قَطْفُ العَنَاقِيد
مِنْ تَرْجَمَةِ
الشِّنْقِيطِيِّ ابْنِ التَّلامِيد
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تأليف الأستاذ

((... رَائِد بن حَسَن الشَّلاَّحِيِّ ...))

جَزَاهُ اللهُ خَيْراً

مَعَ تَحِيَّاتِ إِخْوانِكُمْ فِي

((.. مُنتَدَى المَشْهَدِ المُورِيتَانِيِّ ..))

www.almashhed.com/vb

رَاجِينَ الدُّعَاءَ الصَّالِحَ

مِمَّنِ اسْتَفَادَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّة

وجَزَى اللهُ الأستاذَ الجليلَ : ((رائِـــدَ بنَ حَسَنٍ الـــشَّلاَّحِيَّ)) عن عملِه هذا أحسنَ الجزاءِ ، فإنه لَيَظْهَرُ لِمُطالِعِه من أولِ نظرةٍ مَبْلَغُ ما بَذَلَهُ – أحسنَ اللهُ إليهِ – مِن جهد وتحقيق وبحث ودأب وصبر ، فكان بذلك عملُه في ترجمة الشيخ العلامة محمد محمود ابن التلاميد رحمه اللهُ أَوْفَى ما كُتِبَ عنه وأكثره إنصافاً .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الشَّجرةِ الوارِفةِ الظِّلالِ، يتفيَّؤُ ظِلَّها أهلُ العلمِ والأدبِ إلى الأديبِ الأريبِ

عبد العزيز بن سعود البابطين

هَـدايـا الـنَّـاسُ أَلـمـاسٌ وذهَـبٌ ... وَمَـا أنَـا إنْ أُمَـلِّك بـالـضَّـنِـيـنِ
ولَكِـنِّـي إذا أَهْـدَيـتُ أُهـدِي ... كِرَامَ النَّاسِ ما مَلَكَتْ يـمـيـنِي
عُـلُومـاً لَوْ مُـصَـنَّـفُـهَـا رَآهَـا ... لَقالَ اليَومَ قد أَقْرَرْتَ عَـيـنِي

تقديم بقلم

د. محمد حسان الطيان

رئيس مقررات اللغة العربية بالجامعة العربية المفتوحة بالكويت

وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. والصلاة والسلام على خاتم أنبيائك ورسلك سيدنا وقرة أعيننا محمد وآله.

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

وبعدُ، فهذه رسالة تنشر عَلَماً طال احتباسه، وتحيي عِلْما عزَّ التماسه.

أما العَلَم فهو ابن التلاميد الشنقيطي شيخ أعلام النهضة والأدب في مصر من أمثال أحمد تيمور وأحمد حسن الزيات وطه حسين... وهو واحد من اللغويين الأفذاذ، حسبك أن الشيخ الإمام محمد عبده كان حفياً به واثقاً بعلمه حريصاً على انتفاع الطلبة بدروسه؛ إذ أجرى عليه رزقاً من الأوقاف، وجعل له تدريس اللغة في الوقت الذي كان تدريس الأدب من نصيب علامة الأدب المرصفي، وناهيك بشيخ كان رصيفاً للمرصفي، وصفيًّا للبارودي! وكان من نتاجه تصحيح المخصص والقاموس، ويقيني أن ما مَهَّدَ له من عمل في تصحيح المخصص لابن سيده ينوء به العصبة أولو القوة من مهرة المحققين وحذّاق المؤلفين اليوم بَلْه أنصافهم وأواسطهم. ولأمرٍ ما أثر عنه قوله: «أنا قتيل المخصص» والمخصص كما هو معلوم أعظم معجم من معجمات المعاني في العربية.

وأما العِلْم فهو رسالة «إحقاق الحق وتبريء العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب» التي صنّفها ابن التلاميد معقّباً ومنقّراً ينتقد ما صنعه عاكش اليمني في شرحه لامية الشنفرىٰ المسماة لامية العرب، فأتى فيها بالعجب العجاب إذ تتبّع الرجل في كل صغيرة وكبيرة، وراح يحشد لكل مذهب ذهب إليه عشرات الشواهد التي تدل على سعة في الاطلاع، وقوة في الحافظة، وجمع بين الدراية والرواية.

والحقّ أن القارئ لهذه التعقيبات والنقدات يقف على علم جمّ بكلام العرب ودقة محكمة في فهم مراميه والإحاطة بمعانيه، وهي وإن بدا في صاحبها شيء من الحدّة والقساوة، والشدة والجفاوة، تدلُّ على مَكِنَةٍ من لغة العرب، وتذكرنا بأشياخنا الذين كانت الحدّة ديدنهم، والشدّة مذهبهم، والإتقان صنعتهم، من أمثال العلّامة النَّفّاخ وشيخه محمود شاكر عليهم رحمات المولى سبحانه.

* * *

ولا غرو فالشناقطة قوم يرعون العلم حق رعايته، ويحيطونه بما يستحقُّ من الحفاوة والاهتمام بل من التعظيم والتقديس، ينشأ الناشئ فيهم على تلاوة القرآن وحفظه منذ نعومة أظفاره، يرضعه مع لبان أمّه، فيستقيم على العربية لسانه، وينمو على حبّها جنانه، وفي ذلك يقولُ قائلهم:

لنا العربية الفصحى وإنّا ... أعمُّ العالمين بها انتفاعَا
فَمُرْضَعُنَا الصغير بها يناغي ... ومُرْضِعُنا تكوّرها قناعَا

ثمَّ تبدأ رحلته في طلب العلم فما إن يفرغ من حفظ القرآن مجوداً مرتلًا حتى تبدأ فترة الشعر يستهلها بحفظ المعلقات ولامية العرب وما أشبهها من روائع الشعر القديم ومطولاته، ويتلقى في (المَحْضَرة) – وهي المكان المخصص لطلب العلم – دروس السيرة والنحو والفقه، ثم تتنامى العلوم وتتشعب الفنون، وتستمر الرحلة بعد المرحلة الأولى زهاء السنوات العشر، ينهل فيها الطالب من كل صنوف المعرفة على شظف العيش، وقلة ذات اليد، وعجز عن بلوغ أدنى مراتب الكفاف:

تلاميذُ شتّى ألّفَ الدهرُ بينهم لهم هِمَمٌ قصوى أجلُّ من الدهرِ
يبيتون لاكِنَّ لديهم سوى الهوى ولا من سريرٍ غير أرمدةٍ غُبرِ

لسان حالهم يردد مقولة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه: «اصبر على الشقاء بالعلم، فمن أحبّنا أهلَ البيت فليُعدَّ للفقر جلباباً».

ولقد لقيت منهم نخبةً في ديوانية أخينا الحبيب الشيخ علي بن ناصر الصباح لا ينقضي العجب من وفرة حفظهم للشعر واستحضارهم للشواهد، وتضلعهم من علوم النحو والفقه، ومعرفتهم بلغة العرب، وقدرتهم على النظم، وإحاطتهم بجزئيات المسائل ومناقشتهم لكل سائل.

* * *

وقد أسعدني محقق هذه الرسالة الأستاذ/ رائد الشَّلَّاحِي حين دفع إليَّ هذا العمل، فأتاح لي أن أطلع على علم ما بلغني، وأن أقرأ سيرة ما عرفتها، وأن أنهل من مورد يلذُّ لي ولكل قارئ أن يرِدَه،

ووجدتني أقرأ بنَهم ولسان حالي يردد:

وحدثتني يا سعدُ عنهم فزدتني غرامًا فزدني من حديثِكَ يا سعدُ

وأنا أحمد له كثيراً مما صنع فيها.

فمن ذلك إفراده ترجمة الشنقيطي بمصنف على حدة سماه «قطف العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميد» كشف فيه عن مخبآت في حياة الرجل لم نكن نعلم عنها سوى النزر القليل، فهو صاحب مواقف ومآثر تعدّت الخلافات الفردية والنزعات الشخصية إلى شروط اشترطها على أعظم سلاطين عصره السلطان عبد الحميد الذي دانت له الملوك وخضعت له الممالك. وهو صاحب آراء تفرّد بها لا يكاد يَشْرَكُهُ بها أحد، ولاسيما قوله بصرف اسم «عُمَر» وما كان على شاكلته، وهو صاحب مكتبة قلّ نظيرها، ضمّت من نفائس المخطوطات ما اعتُمد في كثير مما طبع من أمات كتب الأدب والنحو واللغة.

ومن ذلك رجوعه إلى شروح اللامية المختلفة، كأعجب العجب، ومنهاية الأرب، وإتحاف ذوي الأرب، وتفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب، وغيرها لتخريج الكثير من مواطن الشرح ومواضع الخلاف، وقد كشف بذلك عن جوانب مهمة فيما تعقب به الشنقيطي عاكشا؛ إذ ليس كل ما جاء به الشنقيطي هو «الصواب الذي لا محيد عنه» وليس كل ما قاله عاكش هو «الخطأ الفاضح والغلط الواضح وقول من اتخذ شيخه هواه وافترى على الله الكذب» على حد تعبير الشنقيطي، بل هو - أي عاكش - مسبوق إلى بعض ما قاله، ومتابع أو ناقل عن أكابر العلماء، كالتبريزي والزمخشري وأضرابهم من الفحول، فهل يستطيع الشنقيطي

أن يتهم كلّ أولئك بالخطأ والغلط والافتراء على اللّه؟!!

وعلى أي حال فإن بارقة الحقيقة لاتبدو جلية إلا من تلاقح الأفكار وتصادم الآراء، وما أكثر ما تنطوي عليه الردود من فوائد! وما أعظم ما تشتمل عليه التعليقات والتعقيبات من فرائد! وكم في الزوايا من خبايا.

وختاماً فقد أحسن الأستاذ الشلاحي بي الظن حين طلب إليّ أن أقدم عملًا كلّ ما فيه يقدمه، وكل صفحة فيه تنطق بفضله، ولست أدّعي له الكمال، فللّه الكمال وحده «ومن ذا الذي يؤتي الكمال فيكملا»، ولكني والحق يقال قرأته شغفاً مستفيداً، وعلقت على مواضع منه مستفهماً مستزيداً، وكان من أبرز ما استزدت المحقق منه تخريج الأبيات المغفلة، والاستكثار من شرح غريب الألفاظ، ففي ذلك توثيق للعمل وعون للقارئ.

وأنا بعدُ سعيدٌ بهذا الجنى الطيب، يقدمه المحقق لقراء العربية ليكون باكورة نتاجه وأول غيثه.

أسأل اللّه العليّ القدير لي وله السداد والرشاد، والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب، والحمد للّه رب العالمين.

د. محمد حسان الطيان

الكويت الجمعة ٣ ذي الحجة ١٤٢٥

٢٠٠٥/١/١٤

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُ الله ورسوله .

أما بعدُ :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة بالنار .

إنَّ التمعن في قراءة سير السابقين من العلماء العاملين، مما يبعث الهمم في طلب العلم، جرياً خلف الاقتداء بهم، والسير على رسمهم، يقول الله عزَّ وجلَّ بعد ذكره لقصة يوسف عليه السلام وإخوته ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي﴾ [يوسف: ١١١].

وفي تاريخنا الزاخر نرى صوراً لكثير من الأئمة في شتَّى الميادين العلمية، في العلم والصبر عليه، و في الدعوة، وفي الجهاد، وفي الزهد، وفي غيرها .

ولا يخفى أنَّ عرض سير العلماء يُعدُّ تطبيقاً عملياً لما نقرأه من آداب سامية وقيم فاضلة، مما يدفعنا إلى السير قدماً على منوالهم، ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

ولماّ كان الشيخُ الإمام الكبير واللغويُّ الخطير محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي من هؤلاء الذين يُقتدى بهم، ويُتأسّى بنهجهم في بذل الجهد في طلب العلم ونشره، أحببتُ أن أفرد بالتعريف بهذا العلم وبجهوده في نشر العلم وبمؤلفاته رسالة، حاولت فيه أن أجمع طرفاً من أخبارِه ومآثر حياته، وجعلتها على فصلين .

الأول منهما: خصصته للحديث عن مُجمل حياته، فتكلمت على نسبه ومولده ونشأته وتعلُّمه وشيوخه، ثم تكلمتُ على رحلاته التي قام بها إلى الحجاز و الآستانة ومصر و أوربا، ثمَّ عرّجتُ على ذكر تلامذته، وصفاته وأخلاقه، ثمَّ ختمت الفصل بذكر تاريخ وفاته، وما قيل في مدحه من شعر.

أمّا الفصل الثاني: فقد محضته للحديث عن خلافات الشيخ في الحجاز وفي مصر، و ذكرتُ ما له من آثارٍ ومؤلفاتٍ وتحقيقات، ثم عرضت لمكتبته الغنية، فأفردتُ قائمة بالكتب التي طبعت على نسخه الخطية، وقائمة ببعض ما نسخه من كتبٍ، للدلالة على حسُه وذوقه العلمي، وتحدثت عن شدة ضبطه لما ينسخ .

هذا، وقد أفردتُ هذا الكتاب للحديث عن الشيخ لِما رأيته من قصورٍ شديدٍ، وتجنٍّ واضحٍ في ترجمته التي كتبها أحمد بن الأمين الشنقيطي في كتابه «**الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**»، والتي كانت مصدراً رئيساً ووحيداً لأغلب ما كتب عن الشيخ رحمه الله، وعلى الرغم مما أسداه الشيخ رحمه الله إلى الأدب واللغة، فإنّ حظَّه في كتب التراجم لا يكاد يُذكر لقلة المعلومات وندرتها عنه، و لعلّ مردَّ

ذلك إلى كثرة رحلاته وهجراته التي باعدت بينه وبين كُتَّابِ ومؤرخي الأدب في عصره .

وبعدُ، فهذا ما حاولتُ قطفه من عناقيد شجرة ابن التلاميد الوارفة، في موضوعيةٍ وصدقٍ، استعذبتُ في سبيل ذلك كلَّه العناء في التنقيب عن المعلومات المتناثرة وجمعها، ولا أدَّعي الاستيعاب فإنَّه مطلبٌ بعيد المنال، ولقد وسمتُها باسم «**قطفِ العناقيد من ترجمة الشنقيطي ابن التلاميد**»، جعلتها سابقةً لكتابه الملحق بها وهو «**إحقاقُ الحقِّ وتبرئةُ العربِ، مما أحدث عاكشُ اليمنيُ في لغتهم ولامية العرب**» .

وبعدُ، هذا جُهدي أمامك، فاقبل منه ما رأيته حسناً وراق لك، واطلب لي المغفرة والعذر في ما دون ذلك، وإن كانت هناك أي إضافة يستحقها البحث، فأدِّها إليَّ مأجوراً من الله العلي القدير.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

رائد بن سعد الشلاحي

الكويت

عصر يوم الأربعاء

٢٠ رمضان ١٤٢٥هـ الموافق ٣/ ١١/ ٢٠٠٤ م

الفصل الأول

حياتـــه .

رحلاتـــه .

تلامذتـــه .

حياته

اسمه ونسبه:

هو محمد محمود[١] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بتّار التُّرْكُزِيّ العَبْشَمِيّ الشِّنقِيطيّ[٢] عُرِف والده أحمد بالتّلاميد - بالدال المهملة - وذلك لأنَّ والده كان يُقرئ التلاميذ في خيمة انفرد بها، فكان كلُّ من يسأل عنه يقول : أين خيمة التلاميذ؟ حتى غلب عليه[٣].

والتُّركزي نسبة إلى قبيلة تُركز، وهي قبيلة موريتانية مشهورة تتوزع بين منطقتي البراكنة، وتكانت، بموريتانيا، ومنها ما هو بالمملكة المغربية[٤]، وهي ترجع في الأصل إلى بني أُمَيَّة في النَّسب، ولهذا كان يكتب رحمه الله في توقيعه العَبْشَمِيّ نسبةً إلى عبد شمس، ثم ترك كتابة هذه النسبة لمَّا أقام بمصر[٥].

ولقد أشار إلى نسبه الرفيع في قصيدته الميمية، فقال[٦] :

---

(١) اسم مركب من علمين ، وذكر محمد فيه للتبرك

(٢) ذكره كاملا محمد السنوسي في الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) واقتصر الباقون على « محمد الثاني» جده فقط .

(٣) انظر مختارات أحمد تيمور ١٩٢وأعلام الفكر الإسلامي ٣٦٩ .

(٤) مقالة سيدي أحمد بن أحمد سالم عنه ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، السنة الثالثة / العدد العاشر ص ٧٨ .

(٥) أعلام الفكر الإسلامي (٣٦٩) والرحلة الحجازية للسنوسي (٣/ ١٦٩) .

(٦) الحماسة السنية (القسم الأول / ٦-٩) .

فتىً من مُصاصِ الغربِ قد جاء شاكيًا تعدّي أهلِ الجورِ والظُّلمِ والهضمِ
أنا القُرَشِيُّ الأخمَسِيُّ حقيقةً أنا المدنيُّ المكّيُّ والعالِمُ الحِزمِي

وقوله:

شيخٌ من العَرَبِ العَرْباءِ ليسَ له منها نَدِيمٌ ولا ردءٌ ولا جلسَا

وقوله من قصيدة يصف بها طول ليل باريس:

يا ليلُ أصبِح واسجح قد ملكتَ وذر ما أنت فيه من الطغيان والهَوَسِ
والطِفْ بشيخِ قريشٍ في تفردِهِ ينلْك ما شئتَ من عَنْسٍ ومن فَرَسِ
والطفْ بشيخِ قريشٍ في تغربّهِ عن الأباطح دار الأُنسِ والأَنسِ
والطفْ بشيخِ قريشٍ في توحُّشِهِ ليل التمام من النّاقوس والجرَسِ

مولده ونشأته وشيوخه:

اختلفت الروايات حول تاريخ ميلاد ابن التلاميد، من أشهرها رواية تلميذه الذي اختص به أحمد تيمور باشا، والذي يجعل من تاريخ مولده عام ١٢٤٥هـ - ١٨٢٩م[١]، والرواية الأخرى لمحمد السَّنوسي يذكر فيها أنَّ مولده بعد ١٢٦٠هـ[٢]، والثالثة ذكرها لويس معلوف في المنجد[٣] يحدّد فيها سنة مولده في عام ١٢٣٢هـ - ١٨١٦م .

وأرجح الروايات عندي هي ما ذكرها أحمد تيمور، لأنه لا يستبعد أن يكون سمعها من الشنقيطي مباشرة، خاصةً أنَّ اسمه وتاريخ

(١) أعلام الفكر الإسلامي ٣٦٩ .

(٢) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .

(٣) المنجد .

مولده – أي الشنقيطي – قد كُتِبَا بالخط الأحمر في كتابه «**أعلام الفكر الإسلامي**» .

أمَّا مكان مولده فهو في ضواحي أشرم بمنطقة تكانت[١] من الصحراء الكبيرة[٢] في شنقيط، نشأ في بيت أبيه الملقب بالتَّلاميد، وكانت دراسته أول الأمر على يد أبيه، فقد قرأ عليه مبادىء العلوم في التجويد والصرف والفقه والقواعد والدواوين الستة والبلاغة والأصول[٣]، ثمَّ تتلمذ على أفراد أسرته مثل أمّه وأخيه وخاله، كما هي العادة المتعارف عليها في تلقّي العلم عند أهل تلك البلاد، وقد أشار ابن التلاميد في إجازته المكتوبة للشيخ حسن رجب السَّقا[٤] إلى ذلك عند ذكره لشيوخه، يقول ابن التلاميد في إحدى قصائده ذاكراً فضل أهله عليه [٥]:

غَذَاني بِدَرِّ العلم أَرأَفُ وَالِدٍ ... وأَرحَمُ أمٍّ، لم تُبِتْنِي على غَمّ

ولم يَفطِماني عنه حتى روَيتُهُ ... عن الأبِ ثمَّ الأخِ والخال والأمّ

ولقد كان لوالده أكبرُ الأثر في توجيهه إلى العلم وتحصيله، يدل على ذلك ما قاله في قصيدته الميمية [٦]:

فبالعلم أوصاني أبيٌّ وحضَّني ... عليه صغيراً كي أسودَ بني عمّي

---

(١) بكاف معقودة .
(٢) مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد العاشر ص٧٩ .
(٣) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .
(٤) انظرها آخر الفصل ص ٣٦ .
(٥) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢)
(٦) الحماسة السنية (القسم الأول / ص٩-١٠) .

وغيرهُمُ من سائر الناس كلهم كُنِ العالمَ النحريرَ لا الجاهلَ الأُمّي
حفظت وَصاتي عن أبيٍّ محافظاً عليها مكباً حالة الصُّحّ والسقمِ

وبعد تحصيله مفاتيح العلوم في بدء طلبه للعلم، ارتحل الشيخ سنة ١٢٧٦هـ إلى أرض العقيلات ولازم العالم النحرير عبد الوهاب بن أكتوشني بن السيد العلوي الملقب «إجدود»[١] (ت١٢٨٩هـ) ملازمةً تامةً، حتى تخرَّج عليه، و إجدود هذا عالمٌ كبيرٌ يُعدُّ من أئمة اللغة في بلاد شنقيط، أخذ اللغة والأدب عن اللغوي الماهر بلا بن مكبد الشقروي (ت ١٢٧٣هـ) الذي أخذ بدوره عن شيخ النحاة الشناقطة المختار بن بون الجكني (ت ١٢٢٠)[٢]، وقد ذكر ابن التلاميد شيخه «أجدود» في قصيدته الميميته فقال:

ولا شيخنا البحر الخِضَمّ جدودُنا ولا شيخه أبوه ذو العلم والحلم

وتعلَّم ابن التلاميد كذلك على غيره من العلماء مثل: القطب كمال الدين سيدي بن الهيبة، الذي أخذ عنه الطريقة القادرية، وتلقّى عنه جملًا بلا تدريس، وقرأ على الشيخ محمد الصغير «مراقي الصعود» في أصول مذهب مالك[٣].

و لقد كان أثرُ هؤلاء العلماء عليه كبيراً، نستشفُّ ذلك من قوله

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (٨١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٦٩)، والرحلة السنوسية (٣/ ١٦٩).

(٢) مقالة سيدي أحمد بن أحمد سالم، مجلة آفاق الثقافة والتراث (السنة الثالثة - العدد العاشر ص ٧٩) والحماسة السنية (القسم الأول / ص١٣ الهامش الأول).

(٣) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩).

عن تربية هؤلاء العلماء له[١]:

«وهكذا أدَّبنا وعلَّمنا أساتذتنا الأجلاء، وكانوا يأمروننا، ويحضّوننا على تنبيههم على أدنى هفوةٍ لسانٍ تصدر من واحد منهم ونحن غلمان قبل أن ندرك الحلم، وأخبرونا بأن سيرة مشايخهم معهم كانت كذلك وكنّا إذا نبّهناهم - امتثال أمرهم - على بعض هفوات لسان، لا يخلو منها إنسان .وقد يستمر بعضهم ساهيا على النطق بخلاف الصواب الذي رويناه عنه وهو الواقع في نفس الأمر، فنخضع له ونذاكره فيه ونقول له: يا أستاذ أنت أمليته علينا هكذا في اليوم الفلاني أو في الليلة الفلانية فلا نزال معه في تلك المذاكرة والتنبيه حتى يتبين له الحق، فيقول لمذاكره منا: الحق معك، صدقت يا بني، بارك الله فيك، فحينئذ ينقاد للصواب طوعا فرحا جذلا، ولا يزال بعدها يقرب الذي ذاكره تلك المذاكرة منا ويعظمه ويثق به ويعول عليه في نوازل العلم المعضلات . . .» ا.هـ .

وبهذا الأدب تلقّى ابن التلاميد علومه في المدارس الأهلية المعروفة باسم «المحاظر»، حتى إذا ما تضلّع من العلوم الشرعية فقهاً وسنةً ولغةً وأدباً، عزم على مغادرة شنقيط لأداء الحج والرحلة لطلب العلم، وكان ذلك في عام ١٢٨٠[٢]، وفي أثناء رحلته، وعند مروره بالجزائر - تندوف- تحديداً، عرَّج على ابن الأعمش الجكني صاحب

(١) الخماسة السنية (القسم الثاني / ص٥٢ - ٥٣) .

(٢) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .

المحظرة الكبيرة، وأخذ عنه الحديث الشريف [١]، ثم دخل إلى فاس ومراكش ومصر حتى وصل الحجاز [٢].

المرحلة الحجازية:

وفي عام ١٢٨٣هـ وصل ابن التلاميد إلى مكة وأدّى فريضة الحج، فإذا ما عرفنا أن تاريخ مولده ١٢٤٥هـ بحسب رواية أخصّ تلامذته أحمد تيمور، فذا يعني أنه دخل مكة وعمره ٣٨ عاماً. ثم إنّه وبعد منصرفه من حجّهِ توجّه إلى المدينة المنورة، ونزلها فاتح المحرم سنة ١٢٨٤هـ[٣]، وصار يتردّد في الإقامة بين مكة والمدينة [٤]، واتصل في أثناء ذلك بشريف مكة عبد الله بن محمد بن عون[٥] [ت ١٢٩٤ هـ].

فعرف الشريف لابن التلاميد قدره ومنزلته العلمية فأكرمه، وطلب منه البقاء عنده، فأجابه، وكانت تقع بينه وبين علماء مكة والواردين عليها مناظرات ومحاورات علمية في مجلس الشريف عبد الله [٦]، وفي أثناء إقامته بمكة قدم القاضي المؤرخ **الحسن بن**

---

(١) الوسيط (٣٨١).

(٢) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩).

(٣) الحماسة السنة (القسم الثاني / ص١٠٤).

(٤) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠)، والوسيط (٣٨١).

(٥) الإعلام للزركلي (٧/ ٨٩).

(٦) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠) ولعل أوضح هذه المحاورات ما رد به الشنقيطي على مفتي الشافعية في مكة الشيخ أحمد بن زيني دحلان بشأن صرف كلمة «ثعل» وألف «الشنقيطي» رسالة في الرد عليه أسماها «الحق المبين المضاع» تجد لها ذكر في مصنفاته في آخر البحث.

أحمد بن عبد الله الضمدي التهامي المعروف بـ **عاكش** [١]، وقدَّم للشريف عبدالله شرحاً له على لامية العرب للشنفرى، فطلب الشريف من ابن التلاميد أن يكتب عليه، فكتب حاشيةً بيَّن فيها أغلاطه [٢]، فلم يحصل **عاكش** على شيءٍ من الشريف عبد الله [٣].

وهذه الحاشية اسمها «**إحقاق الحق وتبريء العرب مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب**».

وكان من أمر ابن التلاميد في أول دخوله للمدينة المنورة عام ١٢٨٤هـ، أن تلقَّاه الأديب **عبد الجليل برَّادَه** بوجه حسن وصدر رحب، وأنزله في بيته مكرَّماً معزَّزاً، وذلك لأن ابن التلاميد كان يحمل مكتوبات من بعض أبناء عمومة عبد الجليل برَّاذه في فاس ومصر وجدة[٤]، واستفاد منه عبد الجليل منذ البداية، فقد قرأ عليه في اليوم **العاشر من محرم ١٢٨٤هـ**، شيئا من حماسة أبي تمام، وبيَّن ابن التلاميد لعبدالجليل برّاده لحنه في كلمة تجربة و تجارب، وأنها بكسر الراء لا بضمها، وكذلك بدأ عبد الجليل برَّاده بسماع كتاب عمود النسب من ابن التلاميد في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستكتب منه نسختين[٥]، واستمرت هذه العلاقة بينهما طويلًا على

---

(١) نيل الوطر لمحمد بن محمد زبارة (١/ ٤٥١ - رقم ١٤٩).

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١).

(٣) الوسيط (٣٨١) وفيه أن الشريف قال لابن التلاميد : «أيمكنك أن تغلطه ؟ قال : نعم ، فعمل انتقادا وجهله ونقصه فيه».

(٤) الحماسة السنية (١٠٤).

(٥) الحماسة السنية (١٠٥).

الرغم من الخلافات التي حصلت بين ابن التلاميد وغيره من علماء المدينة .

وقد اشتغل ابن التلاميد في هذا الوقت بنسخ الكثير من المخطوطات الموجودة في مكتبات مكة والمدينة، مثل مكتبة عارف حكمت ومكتبة الحرم المكي، يظهر ذلك جلياً في ما كان يؤرِّخه من منسوخه من المخطوط .

الرحلة إلى الأستانة:

كان لمحمد محمود بن التلاميد بحسب ما تبيَّن لنا من رصدٍ لتواريخ ما نسخه من مخطوط ثلاث رحلات إلى عاصمة الخلافة الآستانة أو القسطنطينية .

الرحلة الأولى:

كانت الأولى من هذه الرحلات في بداية دخوله للحجاز أي في عام ١٢٨٥هـ، نعرف ذلك من نسخته من **الأصمعيات**، فإنه ذكر في خاتمتها قوله: «. . . وكان وقت تمامه نصف ليلة الخميس لعشر بقين من ذي القعدة **بقسطنطينية العظمى عام خمس وثمانين ومائتين وألف**. . .»[١].

ولا نعلم الكثير عن هذه الرحلة، ولا شك أنه أمضى وقته فيها في الاطلاع و نسخ المخطوطات، ثم إنه عاد إلى الحجاز بعد ذلك في

(١) الأصمعيات ص٥ .

وقتٍ ما قبل عام ١٢٨٨هـ، لأنّا نجد له مخطوطاً نسخه وهو بمكة وفرغ منه وهو بمنزله عند بيت الله الحرام في **ليلة الأربعاء لعشر بقين من شهر المحرم سنة ١٢٨٨هـ وهو ديوان الخنساء**[١]، ثمّ أنّه مكث في الحجاز حتى عام ١٢٩١هـ، وهو تاريخ كتابته لمخطوطة **تحفة المعرب وطرفة المغرب**، وهو بمكة[٢].

الرحلة الثانية:

ثم سافر في **عام ١٢٩٢** هـ إلى لقسطنطينية، يدلُّنا على ذلك أنّنا نجد له مجموعاً كتبه وهو **بالقسطنطينية** بتاريخ **١٢ جمادى الأولى عام ١٢٩٢هـ**[٣]، و كذلك يذكر ابن التلاميد أنّه تلقّى كتاباً من **الأديب عبد الجليل برّاده وهو في الأستانة في عام ١٢٩٦** هـ[٤] ثم عاد إلى المدينة بعد ذلك والتقى به الرّحالة **الشيخ محمد السنوسي في حجٍّ عام ١٣٠٠هـ**[٥].

الرحلة الثالثة:

ثم ذهب بعد هذا التاريخ إلى الآستانة للمرة الثالثة، وذلك لرفع شكواه إلى الباب العالي فيما يتعلق بوقف الشناقطة، وهي الرحلة التي انطلق منها إلى مكتبات أوروبا كما سيمرّ معنا، ولا شك بأنّ رحلاته

---

(١) فهرس دار الكتب برقم ٤٠ش .
(٢) فهرس دار الكتب ص٧ برقم ٣١٦ .
(٣) الفهرس برقم ٦ لغة ش ، وسنورد لهذه المخطوط صورة في الكتاب .
(٤) الحماسة السنية (القسم الثاني /١٠٩) .
(٥) الرحلة الحجازية (٣/ ١٦٩) .

السابقة إلى الآستانة واطّلاعه على مكتباتها وعلاقاته مع علماء وأعلامها جعلت منه رجلًا عالماً بالمخطوطات خبيرا بها

رحلته إلى لندن وباريس وأسبانيا:

لا شك أن خبرة ابن التلاميذ بالكتب المخطوطة كما أشرنا، جعلته المرشح الأول للقيام بما رغب به السلطان عبد الحميد الثاني من نية الاطّلاع على ما في خزائن باريس ولندن وأسبانيا، مما ليس في خزائن القسطنطينية لتستنسخ[١]، فنهد ابن التلاميذ لهذه المهمة، وسافر في **عام ١٣٠٤هـ** على باخرةٍ خاصةٍ، كان ينزل خلالها حيثما حلّ بدور السفارات العثمانية[٢].

وقد وصف رحلته هذه في قصيدةٍ سينيةٍ يخاطب بها الريح متشوقاً إلى المدينة المنورة، يقول فيها[٣]:

لِكُتْبِ أندلسٍ ويلٌ لأندلسِ ... وعلمِ أندلسٍ من بعد ما اندَرَسَا
جزيرةُ العلم والإسلام قبلُ وقد ... هدّت قواعده بالكفر فارتَكَسَا
وَجَدتُ كُتْباً بها غُرأً محجّلةً ... منها الجديدُ، ومنها الرَّثُّ قد دَرَسَا
لكنّها في حصونِ الرّوم مُحْصَنَةٌ ... فنفعُها عن مُرادِ الواقفِ احتَبَسَا

وفي آخر القصيدة نعى بحرقةٍ الأندلس وجوامعها ومسجدها

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠)

(٢) نفس المصدر .

(٣) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢١) ولم يتطرق ابن التلاميذ لأي شرط لهذه المهمة عكس ما قاله صاحب « الوسيط » ص ٣٩٢ .

الجامع مسجد قرطبة .

ولما عاد كان معه فهرساً لما سجَّله عن المخطوطات في الأسكوريال، سنذكره في ثبت مصنفاته ثَمَّ، ولكن هذا المشروع قد أهمل بعد عودته إلى الأستانة، وبقيت الأوراق عنده[١] .

دعوته إلى المجمع الشرقي باستكهولم:

وفي أثناء إقامته في الآستانة،وفي **عام ١٣٠٦** هـ دعا الملك السويدي **أسكار الثاني** إلى انعقاد المؤتمر الثامن للمجمع الشرقي في **استكهولم**، وطلب الملك السويدي من الخليفة عبد الحميد أن ينتدب الشيخ إليه[٢]، فأمر الخليفة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وناظر المعارف العمومية إبلاغ إرادته السنية للشيخ ابن التلاميد، فلما أبلغوه تلك الإرادة السنية أجاب سامعاً مطيعاً، و لكنَّه شرط عليهم شروطاً رأى أنّها مهمة له، أولها وهو أهمها: قضاء وطره الذي قدم الآستانة لقضائه، وهو رفع أيدي الظلمة سكان المدينة المنورة عن وقف الشناقطة، وثانيها: أن يكافئوه مكافأة مثله على رحلته إلى الأندلس وباريس ولوندرة و التي رحلها بأمر الخليفة **عام ١٣٠٤** هـ وثالثها: أن يكون توجهه بصفة ترفع شأن الإسلام وأهله، بأن ينتخب ثلاثة أو أربعة من أهل العلم بالعربية ويستصحب مؤذناً وطهاة مسلمين. وعندما قابل سفير السويد والنرويج العام في مصر و وكليها السياسي المُسَمِّي نفسه

---

(١) أعلام الفكر ٣٧٠ .

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠) .

عمر السويدي سأله ابن التلاميذ[١] عن مقصد الملك من حضوره وعما يريدونه منه ؟ فقال: نريد أن تنشئ قصيدة غراء على أسلوب شعر العرب العرباء لاعلى أسلوب شعر شعراء مسلمين اليوم، فسأله عن الغرض المقصود من إنشاء القصيدة فيه ؟ فقال: الغرض منها ستة أشياء، أولها: أن تمدح الملك أسكار الثاني فقال له الشيخ: فماذا أقوم في مدحه ؟ أأقولُ إنَّه مؤمنٌ مسلمٌ !!!، فقال: لا، بل قل إنه يحب المعارف وانتشارها ويحب العلم وأهله، وثانيها: أن تذكر لنا رحلتك للعلم وكيفية تحصيلك إياه، وثالثها: أن تذكر النتيجة التي استنتجتها واستنبطتها في العلم مما لم يستنتجه ويستنبطه أحد قبلك من العلماء، ورابعا: أن تذكر فيها أسماء مشاهير قبائل العرب، وخامسها: أن تصرّح فيها باسم ولقب أسكار الثاني، وسادسها: أن تذكر فيها اسمك حتى لا يدعيها غيرك[٢].

وهكذا نظم ابن التلاميذ قصيدته الميمية والتي اسماها «**هذا حظ جَدٍّ من المِبناه، وبراء محمد محمود من عاب الجهل الذي عِبناه**»، ومطلعها:

ألا طرقتْ مَيْ فتى مطلعَ النَّجمِ غريباً عن الأوطان في أمَمِ العُجْمِ

وعند انعقاد المؤتمر تكلم السفير السويدي في المؤتمر نيابة عن الملك بكلمة صرح فيها بحضور ابن التلاميذ لذلك المجمع، مع أنه لم يحضر إليه لعدم موافقة الخليفة على شروطه[٣]، يقول ابن التلاميذ في

---

(١) واسمه الكونت كارلودي لندبرج ، وكان قد سمى نفسه الشيخ عمر السويدي ويكتبه على كتبه التي يحققها مثل شرح ديوان زهير للأعلم الشنتمري .

(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢-٣) .

(٣) الحماسة السنية (القسم الأول / ١-٥) .

قصيدته الميمية:

أأنتَ الذي اختارتكَ من أهلِ طيبةٍ ... ملوكُ السُّويدِ في مجادلها الشُّمُ
فرامت من السلطان بَعثكَ وافداً ... عليهم، خصوصاً أجلَ مجمعها العلمي
فكان من السلطان أمرُك بعدما ... شرطتَ أموراً لم تصادفْ أولي عزمِ

ولا شكَّ أن ابن التلاميد قد زاد على أصل قصيدته الميمية أبياتاً ذكر فيها رفض الخليفة لشروطه.

رفض الخليفة شروط ابن التلاميد وغضب عليه، وأمر بسفره إلى المدينة[1]، فلما وصلها وقد خاب قصده في عاصمة الخلافة، تعرَّض لمضايقات عدة كانت هي السبب في تعجيل هجرته من المدينة إلى مصر، يقول ابن التلاميد عن هذه المضايقات في قصيدته النونية[2]:

«تتضمَّن سبب هجرتي من المدينة المنورة، لسوء معاملتهم وشدة ظلم حكَّامهم وانتهاكهم لحرمتي، تربَّصوها أوقات الصلاة في حرم رسول الله ﷺ فهجموا على بيتي ونهبوا قنِّي مرتين، إذ ليس فيهم آمرٌ بمعروفٍ ولا ناهٍ عن منكر ...». يقول في بعض أبياتها:

رحلتُ عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... إلى بلدٍ على علمي أمينِ
رحلتُ عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... محافظةً على عِرضي ودِيني
رحلتُ عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... مخافةَ خِدنِ جَهلٍ يزدَرِيني
رحلت عن الرَّسولِ وصاحِبيهِ ... مخافةَ قومِ سوءٍ يَبْهَتُوني
وكانت هجرتي منه اضطراراً ... لبَغيِ الحاسدين ذَوِي الجُنُونِ

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧٠).
(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤١/ ١٤٧).

وقد قال فيها قبل هذا:

وحُسادٍ من الجيران بُهتٍ ... من الأعجام أربابِ الفُتونِ
رَموني عن قِسيِّ الموتِ رَشْقًا ... ولم يتربَّصوا ربَبَ المنونِ
بنَهبٍ وُقَيفِنا خمساً وخمساً ... من السّنوات للجارِ الضّنينِ
ونُبشتُ الغواة أتوا بإفكٍ ... من الطّغوى ومن فرطِ المُجُونِ
خلال بيوتهم كيداً ومكراً ... تدورُ رحاه دورَ المَنْجَنُونِ
وأنهوهُ إلى امْتنبولَ جرباً ... على عاداتهم كي يخذُلوني

استفحل الخلاف بينه وبين البرزنجيين وخصوصا أحمد البرزنجي مفتي الشافعية فاستعدوا عليه الوالي يومها، فأمره بالخروج حالًا، فخرج من المدينة إلى مصر، تاركاً خلفه أسرته ومكتبته عند وكيله في المدينة شيخ الفرّاشين بالمسجد النبوي الشريف **أفندي أمين بَرّي**، يقول في قصيدته النونية[1]:

رحلتُ عن الرّسول وصاحبيهِ ... وعن صِنوِي محمدِ الأمينِ
وعن ولَدي وأهلي وابنِ عمّي ... بمقبرةِ البقيعِ مُنَى الدّفينِ
وعن كُتُبٍ حِسانٍ لي أَسلْتُ ... على تحصيلها عَرَقَ الجبينِ
عشيّةَ لا بطيبةَ لي أمينٌ ... على كُتُبي سوى بَرّي أمينِ
فنعم الجارُ والتّلميذُ جاراً ... أمينٌ ارتضيهِ ويرتضيني

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤٣)

الرحلة إلى مصر:

و في **عام ١٣٠٧هـ** وصل ابن التلاميد إلى القاهرة، فنزل أوّل أمره عند نقيب الأشراف وشيخ الطرق الصوفية **محمد توفيق البكري**[١]، الذي أكرمه واستأجر له بيتاً، وأجرى عليه خمس جنيهات في الشهر، فبعث ابن التلاميد أحد أعوانه إلى المدينة واستحضر أهله وكتبه، وكان مصروف الكلّ من عند **محمد توفيق البكري**[٢]، وكان **الشيخ محمد عبده** في ذلك الوقت قد عاد إلى مصر عام **١٣٠٦هـ** من منفاه في بيروت، ويومئذ ذاع صِيتُه وتحلّق الناس حوله، و كان من هؤلاء ابن التلاميد، الذي وجد من **الشيخ محمد عبده** لقاءً جميلًا وعطفاً كريماً، فأجرى عليه رزقاً من الأوقاف[٣].

وفي هذه الفترة كان الخلاف قد نشب بين **الشيخ محمد عبده** الدّاعي إلى تطوير الأزهر وبين **علماء الأزهر**[٤]، وتطايرت الكلمات على لسانه في ذمّهم وذمّ كتبهم، وكان الأزهر قد درج طويلًا على إغفاله اللغةَ والأدبَ من مناهجه، حتى أدخلهما الأستاذ الإمام في الدراسة الحرة، وجعل دراسة اللغة للشيخ ابن التلاميد ودراسة الأدب للشيخ المَرْصَفِي[٥].

---

(١) الأعلام (٦ / ٦٥) وكان قد تولى النقابة والمشيخة وعمره ٢٢ سنة .

(٢) الوسيط (٣٩٣).

(٣) كيف عرفت الشنقيطي ، لأحمد الزيات ، مجلة الأزهر (م٣٣/ ٣٩٢) .

(٤) راجع ما كتبه الشيخ محمود محمد شاكر في مقدمته على كتاب «أسرار البلاغة» ص١٩ .

(٥) كيف عرفت الشنقيطي «مجلة الأزهر» (م٣٣/ ٣٩٢) .

توطّدت العلاقة بين ابن التلاميد و **الشيخ محمد عبده**، فأوكل إليه إحياء أمّهات الكتب العربية الكبرى، فنشر **المخصص لابن سيده**، وحرر **القاموس المحيط**[١]، وإلى هذه العلاقة يشير ابن التلاميد في رثائه لنفسه من قصيدته الميمية المطولة[٢]:

تذكّرتْ من يبكي عليَّ فلم أَجِدْ ... سِوى كُتُبٍ تَحْتانُ بعديَ أو علمي
وغيرِ الفتى المفتى محمد عبده الصَّـ ... ـديقُ الصَّدوقُ الصَّادقُ الوُدِّ والكَلِم
سيبكينيَ المفتي إذا اعتاص مُشكِلٌ ... تمنَّعَ كالأروى على طَودِها العُصمِ
فعُصْمُ العلوم كنتُ أنزلُها له ... إذا اعتاصت أرواها على كل ذي فهمِ
وكان على علمٍ وبِرٍّ صَداقُنا ... إذا كان من قومٍ صَداقٌ على إثمِ

ثم قال:

سَيبْكِي عليَّ العِلْمَ والكُتبُ بعدَمَا ... صدَعْنَ بأمري غير صمٍّ ولا بكمِ
مخصَّصُها المطبوع يشهد مفصحاً ... بما حاز من ضبطي الصحيح ومن رَمّي
وقاموسُها المشهورُ يشهَدُ في الضُّحى ... بذاك، وفي بِيضِ اللَّيالي وفي الدُّهمِ

تلامذته:

إنَّ عالماً كبيراً بمثل قامة **ابن التلاميد التركزي** لا بدَّ أن تتهافت إليه الطلبة للأخذ عنه، وإنْ كان المقامُ هنا ليس بمقام استقصاء، فإني سأذكر من تلامذته من كان له شأنٌ خطيرٌ منهم:

- **أحمد تيمور باشا**، ترجم لشيخه ابن التلاميد في كتابه **أعلام**

(١) أحمد الزيات «مجلة الأزهر» (م٣٣/ ٣٩٢).
(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ١٤-١٥).

الفكر الإسلامي (٣٦٩)، وقد قرأ عليه **المعلقات العشر** مع شرحها، **الأعلام الشرقية** (٢/ ٨٣٩) .

- **أحمد حسن الزيات**، وقد قرأ عليه كتاب «**الحماسة السَّنية**»، و**المعلقات**، وكتب عنه مقالاً تعريفياً في **مجلة الأزهر** (المجلد ٣٣/ ٣٩١) .

- الشيخ العلامة **أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي** الإمام المحدِّث السَّلفي المغربي، أخذ عنه بمصر وأجازه، كما في **معجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي** (٢/ ١٤٣) .

- العلامة **محمد الأمين بن فال الخير الحسيني الشِّنقيطي**، نزيل الزُّبير وعالمها الربَّاني السَّلفي، دخل مصر في عام **١٣١٠هـ** وتلقَّى من الشيخ، ثم أخذه الشيخ وبرفقته بعض الشناقطة، وعرَّفهم بالشيخ محمد عبده، الذي أخذ لهم رخصة سفر إلى ميناء جدة للحج[١] .

- الأديب **محمود أفندي خاطر**، مرتِّبُ **مختار الصحاح**، له قصيدة في مدحه، نذكرها في محلِّها .

- **محمد توفيق البكري الصِّدِّيقي**، نقيب الأشراف، تلقَّى عنه غريب اللغة وآدابها، وكتب من إملاء الشنقيطي **أراجيز العرب** وشرح غريبها[٢] .

- الشيخ **حسن رجب بن محمد بن حسن السقا المصري**

---

(١) من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة (ص ٦٨) لعبد اللطيف الخالدي .

(٢) مجلة المنار ، مج ٢/٣٢ ص ٧١٧ .

الشافعي، خطيب الأزهر، استجاز الشيخ عند وصوله مصر فأجازه، وسنورد نصّ هذه الإجازة في آخر الترجمة .

- السيد **عبد الحميد بن السيد عبد الباقي البكري** (١٨٧٩م-١٩٤٨م)، **الأعلام الشرقية** (٢/ ٥٦٥) .

- أحمد عمر **المحمصاني**، أخذ عنه **المعلقات السبع ولامية العرب** مع ضبطها، ثم نشرها **بمطبعة الموسوعات** في عام ١٣١٩هـ، **معجم المطبوعات العربية** ليوسف سركيس ص١١٤٨

- **محمد محمود الرافعي**، صحّح وضبط الألفاظ المترادفة على الشيخ عند تحقيقه لكتاب **الألفاظ المترادفة**، لأبي الحسن علي بن عيسى الرّمّاني.

صفاته وأخلاقه:

وصفه أخلص تلامذته **أحمد تيمور** باشا بقوله: « كان رحمه الله نحيفاً أسمرَ اللون، شديدَ التمسُّك بالسنة، قوالًا للحق ولو على نفسه، مع حدة طبع زائدة ولهذا لم ينتفع به إلا القليلون، وكان لا يملُّ المطالعة ليلًا ونهاراً، حتى أضنته كثرة الجلوس، وسببت له أمراضاً وآلاماً، ولا سيما لما اشتغل بتصحيح «**المخصص**» فإنه كان يقابله مع شخص آخر بمكانٍ رطبٍ في الطبقة السفلى من داره، فاشتد به مرض الصدر وألم الرئة في أطرافه، وكثيراً ما كان يقول: «أنا قتيل المخصص، وأنا قتيل الكتب»[1] .

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١) .

وامتاز رحمه الله بقوة الذاكرة، كما قال عنه **أحمد تيمور** باشا: «واستظهر من المتون وأشعار العرب شيئاً كثيراً، لم يذهب من حفظه حتى مات، واشتهر باللغة والأنساب، وانفرد بهما»[١]. وكما قال عنه أيضاً **أحمد حسن الزيّات** مبيناً قوة الذاكرة التي يتمتع بها: «آيةً من آيات الله في حفظ اللغة والحديث والشعر والأخبار والأمثال والأنساب، لا يندّ عن ذهنه من كلّ أولئك نص ولا سند ولا رواية وكان شَمُوسَ الطبع، حادَّ البادرة، قويَّ المعارضة يجادل عن نفسه بالجواب الحاضر، والدليل المفحم، واللسانِ السَّليط[٢].

وقال عنه الدكتور **طه حسين** واصفاً شهرة ابن التلاميد في وقته: «كان أولئك الطلبة الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا ضريباً للشيخ الشنقيطي في حفظ اللغة ورواية الحديث سنداً ومتناً عن ظهر قلب . . . كانوا يذكرون له مكتبةً غنيةً بالمخطوط والمطبوع في مصر و في أوربا، وأنّه لا يقنع بهذه المكتبة، وإنّما ينفق أكثر وقته في دار الكتب قارئاً أو ناسخاً[٣].

قلتُ: وله قصيدةٌ تدلُّ على عظم حبه للعلم وللكتب، قالها عندما وجد في عام **١٣٠٦هـ** نسخة **القاموس**المقروءة على مؤلفها وعليها خطه[٤]:

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٦٩/ ٣٧٠).

(٢) مجلة الأزهر - المجلد ٣٣/ج٤/ ٣٩٢).

(٣) المجموعة الكاملة لأعمال طه حسين (١/ ٣٤٣).

(٤) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤١).

خَتَمتُ بحَمدَ الله مُلهِمَ حُكمِهِ قلَمَسَ مجدِ الدِّينِ قاموس علمِه
ضَرَبتُ له في الأرضِ حتّى وجدتُهُ بخطِّ أنيقٍ حولَهُ صحَّ باسمِه

وله أيضاً قصيدةٌ أخرى، خاطب بها نظّار الحكومة المصرية، حين حجروا في شهر رجب من عام **١٣١٧هـ** استنساخ الكتب بالحبر من دار الكتبخانة الأميرية، وصادف ذلك وهو يستنسخ كتاب **العلم** لابن عبد البرّ، فمنعوا الناسخ من إتمامه، وكان يريد أيضا أن يستنسخ كتاب **الغريب المصنف** لأبي عبيد القاسم بن سلام[1]:

نُظّارنا، لا برحتم كُمَّلا أُرَبا مساعدين غريباً يبتغي أَرَبا
وقالت العرب في أمثالها مثلاً تعني به العجب العُجّاب، عشْ رجبا
ذي الكُتْبِ وقفٌ على أهل العلوم هنا من جاء منهم قرا إن شاء أو كتبا
وأنتم الناظرون الملجئون لِذا لا تمنعوا مستحقاً جاء واكتتبا

ولقد كان رحمه الله قوالًا للحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يرضى بالباطل ولا الخطأ، ولعلّ هذه الصفات هي التي طبعت شخصية الشنقيطي وأثّرتْ في علاقاته وكثّرتْ خصومه ولم تترك له إلا القليل من الأصدقاء، يقول أحمد حسن الزيات عنه: « كان كلما انفلت من صلاة الجمعة دعا بالشيخ إمام السقا خطيب الجامع في تلك الأيام، وكان رجلًا طاهر القلب ظاهر الورع، فإذا جاءه أخذ يعنّفه أشد التعنيف على اقترافه الكذب على الرسول بما أورد من الأحاديث الموضوعة في خطبته ثم لا يخليه حتى يستغفر الله ويتوب، فلما تكرر هذا الموقف، كان الشيخ السقا يتحاشاه فلا يكاد يخرج من الصلاة بالتسليم حتى

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣٢)

يخرج من المسجد بالركض»[١] .

ومما يدل على قوله الحق، ومحاربته للبدعة، نظمه لقصيدةٍ أسماها « **تحلية كلَ جِيد عاطل بتأييد السنة ونفي الباطل**»، أنكر فيها بدعة الاحتفال السنوي بكنس قبة ضريح **الإمام الشافعي**، ونشرها في **شعبان من عام ١٣١٧هـ** في جريدة «**مصباح الشرق**»يقول فيها:

فلو كان كنسُ القبرِ للهِ قربةً ... لكان به قبرُ الصحابيِ أجدَرَا
فعندكم ابن العاص عمرو أميرُكم ... به فَتَحَ اللهُ البلادَ وعَمَّرا
فتيكم قبورُ الصَحبِ والتَّابعيهم ... بإحسانهم صارتْ هَشِيماً وعِثْيَرَا

وهي تقع في ٥٦ بيتاً[٢] .

وفاته:

كانت **في مساء يوم الجمعة لسبع بقين من شوال عام ١٣٢٢هـ**، وكان ابن التلاميد قد حضر جنازة صديقه الشاعر الكبير **محمود سامي البارودي** الذي توفي في السادس من شوال من العام نفسه، ومشى فيها قليلًا ثم عاد عجزاً عن متابعة المسيرة، وقد شُيِّعتْ جنازته ظهر اليوم التالي على السُّنَّةِ التي كان يحبها وينتصر لها، وعلى نفقة صديقه **الشيخ محمد عبده**، ولم يترك رحمه الله ما يورث عنه، وجميع كتبه النفيسة موقوفة، ووصِيُّه الشيخ محمد عبده، وكانت امرأته قد وضعت بعد

(١) كيف عرفت الشنقيطي (٣٩٥) مج ٣٣ الجزء الرابع .

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٥٤) .

وفاته غلاماً فسُمِّيَ باسمه[1]، وعلى هذا تكون مدة حياته رحمه الله تعالى ٧٧ عاماً .

ما قيل فيه من شعر:

قال الشيخ **رشيد رضا** في مجلة المنار:

«قصيدة من مديح الأستاذ صفوة المحققين ونابغة اللغويين الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، من نظم الأديب **محمود أفندي** خاطر أحد موظفي نظارة المالية:

مثلت بالعرب جداً ... ونلت بالجِدِّ جَداً
وما عرفناك إلّا ... إمام علمٍ مُبدَّى
وما سمعنا لساناً ... يقول قولك قصدا
وما رأينا صحاحاً ... بغير إذنك مهدى
ولا قرأنا عُبابا ... يمدُّ مثلك مدا
وإنّ نعمةَ ربّي ... لصفوة الخلق تُسدى
وقد سرى لك منها ... جمعٌ به صرتَ فردا
لا في العراق نظيرٌ ... تراه يوماً تبدّى
ولا ببغداد كلّا ... يلتمس الناس ندّا
وليس يأوي ببصرى ... وليس يسكن نجدا

---

(١) هذا ما نعاه به الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار (الجزء ٢١ المجلد السابع ص٨٣٩) في عام ١٣٢٢هـ وفيه : أنه مات بمرض انحلال الشيخوخة عن سن التسعين فيما يظن ، قلت : هذا بعيد فإن أحمد تيمور قد حدد تاريخ مولده بخط يده سنة ١٢٤٥هـ وهو وإن قال إنه توفي عن سن عالية ، فقد كان أخلص تلامذته له ، ولا يبعد أنه أخذ تاريخ مولده من الشيخ «ابن التلاميد» نفسه .

أهل الحجاز جميعاً ... فاهوا بحمدك جدّا
أمير مكة فخراً ... قد عدَّ علمك مجدا
أيام لم يجدن فيـ ... ـها لك في العلم بدّا
أيام أبرزت علماً ... على ذوي الجهل ردّا
في كلّ قطرٍ ومصرٍ ... يسفوح مدحك نداً
بالحقّ ما أنت إلّا ... جسمٌ من العلم يندى
أرسل علومك تبغي ... من الأماجد جندا
يأتوك طلاب علمٍ ... ولن يخافوا مرداً
ومن تصدّى لعلمٍ ... أفنى الليالي كذا
يستسهل الصعب حتى ... ينال بالسعي سعدا
وشيخنا التركزي قد ... مهّد للعلم مهدا
فلا يصغّر خلّا ... ولا يصعّر خدّا
فما علمنا عليه ... شيئاً لذلك ضدّا
وقد سردنا قليلاً ... من مكرماتك سردا
أما الكثير فشيءٌ ... كالنمل والرمل عدّا
وأنت في البرّ بحرٌ ... لم نستبنْ لك حدّا[1]

وقال الأديب **ابراهيم أفندي أسكوبي** المدني:

محمد محمود يا من علا ... من العلم والمجد أعلى الرتبْ
وحقّ الذي قد حباك العلوم ... وألقى إليك زمام الأدب
لأنت الإمام الذي يرتجى ... لحلّ العويص وكشف الكرب

(١) المنار العدد٢٦ السنة الثانية ص٤١٣

وإنّـك مـالَكَ مـن مُـشـبـهٍ يحاكيك في العجم أو في العرب
شـهـادة صـدق لـقـد قـلتـهـا ولعنة الله على من كذب[١]

وقال أديب سوريا ابراهيم أفندي كرامه:

من أفق شنقيط في أعلى ذرُوق بدا بدرٌ سنا فضله في الكون مشهودْ
فَعـالـه وسـجـايـاه وسـيـرتـه ووصفه واسمه في الناس محمودْ[٢]

* نص إجازته للشيخ حسن السقّا:

حمداً لله ربّنا على مرسل آلائك، وشكراً لك رَبّنا على مسلسل نعمائك، وصلاةً وسلاماً على سندنا وسيدنا محمد أفضل أنبيائك، وعلى آله وصحبه وجميع أوليائك، أما بعد:

فلما كان الإسناد مزية عالية، وخصوصية لهذه الأمة، دون الأمم الخالية، وقد شرف هذه الأيام مصرنا المحروسة، ذو الهمة العالية والطلعة المأنوسة العالم العلامة، الحبر الفهامة، حضرة الأستاذ الشيخ محمد محمود الشنجيطي عائدا من القسطنطينية، قاصدا المدينة المنورة النبوية، فحظيت بمقابلته وانشرح لذلك صدري، واسمعته رسائل أبي العلاء المعري، نادرة هذه الأمة، واستفدت منه إذ ذاك فوائد جمة، ثم طلبت من حضرته إجازة ليتصل بسند ساداته سندي، ولا ينفصل عن مددهم مددي، فقلت يا سيدي: أجزني بما تجوز لك روايته، وتصح عنك درايته من منقول ومعقول، وفروع وأصول، فأجابني حفظه الله وإن لم أكن لذلك أهلًا رجاء أن ينتشر العلم، وينال من الله فضلا،

(١) الحماسة (١٢٥)
(٢) الحماسة (١٢٥)

وحرر لي هذه الإجازة، حسبما أفاده كل من أشياخه وأجازه، والله الهادي، وعليه توكلي واعتمادي، كتبه الفقير إلى مولاه الولي، حسن رجب السَّقَّا الفرغلي، خطيب الجامع الأزهر عفا الله عنه، آمين.

الحمد والشكر لله مجلَّيْن، والصلاة والسلام على نبيه محمد مصليين وعلى آله وصحبه العلماء العاملين [و] على التابعين لهم بالإحسان إلى يوم الدين ما أجاز مرو ذا عطش، وأحيا موات الأرض جودٌ بَغَد، أما بعد:

فإن الحبر المتقي حسن رجب السَّقَّا، ولدنا الأبر، النَّدب الأغر، خطيب الجامع الأزهر، سبط خطيبه المرحوم الأشهر، قد شام برق علمي مع من يُشِيمُهُ، حين صوّح روض العلم، ورُعِيَ هشِيمُهُ، وأحسن بي الظن ليسألني الإجازة، بعد ما عمَّ الجهل فغطى حقيقة العلم ومجازه، فأسعفته بسؤله، ابتغاء رضى الله ورسوله، ولم أقل له ما قال للخَرَشِي اليُوسِي، وإن تقادم قوله في الإجازة وتُنُوسِي، أجزتُ له بشرط الإجازة المعلوم عن أهلها، جميع ما صحَّ عندي دراية، من تليد رواياتي وطريف وجاداتي، مما رويته عن أبي وأمي وأخي وخالي وسائر مشايخي النحارير الأذكياء السماديع السفاسير، البررة الأتقياء رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الجنة مثوانا ومثواهم، وأوصي نفسي وإياه بتقوى الله في السر والعلن، وأحذِّره الاعتماد على الكتب المشحونة بالتحريف، والاستناد إلى المتغذِّين بالتصحيف، وآمره بأخذ العلم من أفواه الرجال، وبالجثوّ على الركب لتحصيله بين أيديهم، والجولان معهم فيه بالصدق في كل مجال، وأُنشده في ذلك ما أنشأه

الإمام الحافظ التقي النقي ابن عساكر الدمشقي:

ألا إنَّ الحديثَ أَجَلُّ عِلمٍ ... وأشرَفُه الأحاديثُ العوالي
وأفضلُ كلِّ نوعٍ منه عندي ... وأنفعُه الفوائدُ والأمالي
وإنَّك لن ترى للعلمِ شيئاً ... يحفُّفُهُ كأفواهِ الرِّجالِ
فكنْ يا صاحِ ذا حِرصٍ عليه ... وخذْهُ من الرِّجالِ بلا مَلالِ
ولا تأخذْ من كُتُبٍ فتُرمَى ... من التَّصحيفِ بالدَّاءِ العضالِ

وقل ربِّ زدني علماً، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا له لنهتدي لولا أن هدانا الله. وكتبه أضعف عباده، إمام العلم بالحرمين، وخادمه بالمشرقين والمغربين محمد محمود بن التلاميد التركزي الشَّنجيطي المدني ثمَّ المكي في٢ ربيع الثاني سنة ١٣٠٧ .

* * *

الفصـــل الثانـــي

١- محاوراته ومناظراته.

٢- آثاره ومصنفاته.

٣- تحقيقاته وتصحيحاته.

٤- أقوال العلماء به.

كان الشيخ العلامة ابن التلاميد رحمه الله تعالى رجلًا محبًا للعلم وأهله، غيوراً على حرمته، لا يقبل المداهنة أو المجاملة في العلم، مُستهتِراً بالنقد والردّ العلمي الرصين، القائم على الدليل؛ مما سبَّب له الكثير من الخلافات، والتي خرجت عن الخلاف العلمي إلى الخلاف الشخصي المحض، وفي هذا الفصل سنحاول بحول الله أن نستعرض مجمل خلافات ابن التلاميد، ومناقشاته من أول دخوله الحجاز إلى أن استقرّ في مصر - مُهاجَرَهُ -، تبياناً لنشاطه العلمي خلال حياته.

خلافاته بالحجاز:

تعرّض ابن التلاميد خلال مكوثه بالحجاز إلى كثيرٍ من المضايقات وعدم القَبول بسبب دخوله في كثير من المناظرات مع أغلب علماء المدينة ومكة، حتى قال عنه **محمد السَّنوسِي**: «ولما سألته عن أحواله، أفرغ إلي جراباً من أخباره مع علماء مكة المشرفة، وأخذ يتعاطاهم فرداً فرداً، فرجعتُ به عن طريقته، وسألته عن سبب عداوته معهم، فذكر أن له مسائل كانت هي السبب الوحيد منها (مسألة صرف ثُعَل) ثم قال الشنقيطي: « إن كلَّ من نخبرُه بالمسألة يبادر إلى تخطئتي قبل فهم كلامي، وبذلك نشأت لي جميع العداوات التي أنا فيها وصرت في الحرمين مثلًا، وربما سمَّونَني ثُعَل الشنقيطي، حتى أن بعض علماء مكة نظم نظماً في بعض العلوم وقال فيه:

وصنتُه جهدي من التَّخليطِ فلم يكن كثُعَل الشَّنقيطي

ثم قال **السنوسي**: «ولم نر من يداريه من أهل المدينة غير

الأفندي عبد الجليل برّاده لكمال أخلاقه[١]»ا.هـ .

وسنحاول أن نلقي الضوء على هذه الخلافات بشيءٍ من التوسع وكثيرٍ من الإنصاف:

- كان ابن التلاميد ينكر على أكثر أهل المدينة إحرامهم للحج من رابغ أو الجُحْفَة بدلاً من ميقات أهل المدينة ذي الحُلَيفة[٢] .

- وكذلك نقموا عليه - **أي ابن التلاميد** - مسألة لغوية، وهي صرفُ اسم عمر - وما كان على وزنه .

- خلافه الشديد مع **أحمد البرزنجي** لجراءته على تلحين الإمام **أبي عبد الله مالك بن أنس** إمام دار الهجرة، والذي ألف رسالة في تلحينه سماها **إصابة الدّاهي شاكلة إعراب: إن لم يجد إلا هي**

- كان ابن التلاميد يغلّط **القاضي عياض** في توجيهه نحوياً قولَ الرسول صلى الله عليه وسلم:

«**فابن لبون ذكر**»و « **فلأولى رجل ذكر**»، بأن « **ذكراً**» هنا لا يكون للتأكيد فقط، بل لابدَّ من ضمِّ معنى زائد على التأكيد .

- إنكار ابن التلاميد على أهل المدينة حرمان الشناقطة من وقفهم.

وسنبيّن ما قد أجملناه في ما سبق ذكره بشيءٍ من التفصيل .

---

(١) الرحلة الحجازية (٣/ ١٧٠-١٧١) .

(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ٢٢-٢٣) .

عندما قدم ابن التلاميد إلى المدينة المنورة عام ١٢٨٤[١] وبعد أن قرّبه الشريف **أبو شرف عبد الله بن محمد بن عون**، وصار يتردد في الإقامة بين مكة والمدينة، جرت بين ابن التلاميد وعلماء الحجاز الكثير من المحاورات والمناظرات في مجلس الشريف، كان من أول نتاج هذه المناظرات كتابه الأول في الرحلة الحجازية وهو **إحقاق الحق وتبري العرب**، وقد وجد الشريف في ابن التلاميد العالم ذي العارضة القوية، والدفاع عن رأيه الشخصي بقوة وصلابة بغيته[٢]. وفي المدينة نفسها جرت الكثير من المناظرات كذلك بينه وبين علماء المدينة، لعل من أشرسها ما جرى بينه وبين البرزنجيين، وخصوصاً **أحمد البرزنجي**، باستثناء أديب المدينة **عبد الجليل برّاده**، فقد كانت علاقته طيبة مع ابن التلاميد حتى آخر أيامه في المدينة، وقبل نفيه عنها حتى أن محمد السنوسي عندما حج وزار المدينة **عام ١٣٠٠هـ** قال عنه: « ولم نر من يداريه من أهل المدينة غير الأفندي عبد الجليل برادة لكمال أخلاقه، وجميع أهل المدينة يأنفون من مجالسته[٣]»اهـ .

وقد كان أصل الخلاف هو قول**أحمد بن اسماعيل الزوري الشهرزوري البرزنجي** بأن الإمام مالكا أخطأ في الموطأ، في قوله في كتاب النذور والإيمان، باب فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز (٢/ ٤٧٤-رقم ٥) «**وعليه هديُ بدنةٍ أو بقرةٍ أو شاةٍ، إن لم يجِدْ إلّا هي**».

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٠٤)

(٢) آفاق الثقافة والتراث ، العدد العاشر (ص ٨١) .

(٣) الرحلة الحجازية (٣/ ١٧١) .

وكان الحاملُ على هذا الخلاف، استشكال شيخ البرزنجي **حبيب الرحمن اللّكنوي الهندي** لهذه العبارة وحثّ اللكنوي لأحمد البرزنجي على البحث في الكتب لإزالة هذا الإشكال[١]، فألّف البرزنجي رسالة سماها **إصابة الدّاهي شاكلة إعراب إن لم يجد إلا هي**، في تغليط الإمام **مالك**، بقوله أنَّ ضمير **هي** الكائن بعد **إلّا** الراجع إلى الشاة اجماعاً فاعلُ «**يجد**»، وأنَّ مقتضى الظاهر أن تكون العبارة **إن لم يجد إلا إياها**[٢]، بينما يرى ابن التلاميد أن **يجد** في العبارة بمعنى **غني** فعل لازم لا يطلب مفعولاً، مستوفياً فاعله ضميراً مستتراً راجعاً إلى الناذر مأخوذاً من **الوجد** الذي هو بمعنى الغنى[٣]، وألّف ابن التلاميد رسالة في الرد على البرزنجي، الذي وافقه وأيّد رأيه عالمٌ من تونس، استفتوه فأفتاهم وهو الشيخ **سالم بوحاجب**[٤]، ورسالة ابن التلاميد مذكورة أغلبها في الحماسة السنية له[٥] .

واستعر الخلاف بينهما، وتفرّع وتناول أموراً بعيدةً عن أصل الخلاف، من ذلك أن ابن التلاميد كان ينفي عن البرزنجيين النَّسب الشريف، وأن جدهم الأول الذي توطن المدينة المنورة وهو **محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الشهرزوري** ادَّعى زوراً أنه من ذرية **موسى الكاظم**، وأن هذا التزوير لم يتنبّه له أحدٌ قبله منذ ثلاثة قرون[٦]، وألف

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٣)
(٢) الحماسة السنة (القسم الثاني / ٣- ٤)
(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٣) ، والوسيط (٣٨٢)
(٤) النبلي التونسي شيخ الإسلام المالكي ، ترجمته في ٥ مشاهير التونسيين (ص٢٢٥)
(٥) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٩٠- ٩٨) .
(٦) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٧٤) .

رسالة فيهم سماها **طهارة العلم المستنجي من نجاسة الجهل البرزنجي**[١]، وكان يسمِّيهم **بأبناء درزة**، دجاجلة أعاجم سكان المدينة الملطّخين رحابها بأباطيلهم[٢]، وانتقد كتابهم المؤلَّف في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، بل ووصل الأمر أنْ جعلهم ملحدين في أسامي الله تعالى وذلك لأنهم اجتنبوا الابتداء بالله في مولدهم النثري بقولهم: **ابتدئ الإملاء باسم الذات العلية**، وابتداء مولدهم النظمي بقولهم:

بدأت باسم الذات عالية الشان

وهذا نسخٌ منهم لاسم الله تعالى وتلقيبٌ له بالذات المؤنثة التي هي في الوزن كاللات والعزى، ووصفه بالعلية والعالية المؤنثين، فكأنهم لا يحمدون ولا يعبدون الله جل جلاله، وإنما يحمدون ويعبدون الذات .

وابن التلاميد يرى أن اسم الله تعالى لا يقوم غيره مقامه، وأن لفظ الذات المؤنث المعرَّف بأل ليس من كلام العرب بالإجماع، والإجماع منعقد على أن لفظ الذات ليس من أسماء الله الحسنى ولا من صفاته العلى، وإنما هو لفظ مولَّد، أول من ولَّدَهُ أصحاب علم الكلام المحدث[٣] .

وفي أثناء إقامته بالأستانة **عام ١٣٠٦هـ**، سأله الشيخ التونسي

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٨٤) .

(٢) الحماسة (٥٨)

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٩-١٠) .

العربي زرُّوق عن قول القاضي عياض في كتابه «**إكمال المعلم في شرح مسلم**»: «ومما أولع الناس بالسؤال عن مثله قوله هنا: «**فلأولى رجل ذكر**» وقوله في حديث الزكاة «**فابن لبون ذكر**»، والتأكيد إنما يحسُنُ إذا كان يفيد، ومعلوم أن الرجل لا يكون إلا ذكراً كما لا تكون المرأة إلا كذلك . . . إلى آخر كلامه، فأجاب ابن التلاميد العربي زروق بما يلي:

«أقول الحمد لله تعالى، قوله القاضي عياض: ومما أولع الناس إلى آخر كلامه السابق، والسؤال عن ذِكْرِ «ذَكَر» في الحديثين، وعدم استحسان التأكيد بذَكَر بعد رجل وابن لبون في الحديثين المذكورين والخوض والتعسف لإطلاق «**ابن لبون**» على الأنثى هذا كله من تكلُّف المتفيهقين الذين لا يد لهم في علوم العربية، وأساليب العرب وتفنُّنِها في لغتها .

والقاضي عياض أجَلُّ من ذلك وأعلمُ بكلام العرب من سائر أهل عصره، والعجب منه كيف خفي عليه أن **ذكراً** في الحديثين إنما هو للتأكيد فقط، ونظائره في كتاب الله تعالى، وكلام العرب فاشية ظاهرة ظهور الشمس، قال الله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ وقوله جل وعز: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، وتقول العرب: «**سمعته بإذني ورأيته بعيني**»، وابن لبون يطلق على الذكر فقط، قال **جرير** يهجو **عَدِي بن الرقاع العاملي**:

وابن اللَّبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ لم يستطِعْ صولَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

وقال **سُحَيم بن وثيل الرِّياحي** يعرِّضُ **بالأُبَيرِدِ وابن عمه**:

عذرتُ البُزلَ إنْ هي خاطرتْني ... فما بالي وبالُ ابْنَيْ لَبونِ

وكتبه في الحال جواباً لمن سأله عنه إمام العلم بالحرمين وخادمه بالمشرقين والمغربين محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي المدني المكي لطف به آمين **اهـ في ٢٦جمادى الأولى ١٣٠٦هـ»**[١].

وقد نقلت نص الرسالة بأكملها، لأنَّ **العربي زرُّوق** بعد رجوعه إلى المدينة، وبعد ثلاث سنين أظهر هذا الجواب المكتوب على هامش كتابه للبرزنجيين، فتلقَّفَ **أحمد البرزنجي** هذا الجواب، لعله يخفف عنه هجوم ابن التلاميد، فألف رسالة في الردِّ عليه والدفاع عن القاضي عياض سمَّاها «**فتكة البرَّاض بالتركزي المعترض على عياض**»، ثم أرسل **العربي زرُّوق** ابنه **أحمد** إلى تونس ومعه الرسائل وهي «**إصابة الداهي**» وتأييد الشيخ سالم بوحاجب ورسالة «**فتكة البراض**»لتطبع بالمطبعة التونسية الرسمية[٢]، يقول ابن التلاميد عن طبع هذه الرسائل: « ولم يتنبه منذ إحدى عشر سنة لذلك طالبُ علمٍ منهم ولا من غيرهم كبيرٌ ولا صغيرٌ . . .»[٣].

قلتُ: الرسالة قد طبعت في مطبعة [. . . .] التاسع عشر بمصر في **عام ١٣١٠هـ**، قال فيها أحمد البرزنجي بعد أن ذكر الباعث على

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني ، ٨ - ٩)

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٦ - ٩ ، ٣٧-٤١)

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٣٩)

نسج هذه الرسالة، في مقدمةٍ جعلها لترجمة التركزي:

«إنما عنيت بالكشف عن حاله، وخبث خلاله، قفواً لقاعدة الجرح والتعديل، المرعية عند من عليه في الدين التعويل، فلعل ناظراً يقف على بعض ترّهاته، وزيوفه ومختلقاته، وقد أورينا له زناد الصواب ونصبنا له المنار على مسالك أولي الألباب، فلا يصغى لحشوه الفاسد أذنا، ولا يقيم لأباطيله وزنا، فاعلم أولاً أنَّ الشنقيطي نسبةً إلى بلدة واقعة في الجهة الغربية من قطعة إفريقيا القصيّة، وتجاورها قبائل قاصية ودانية، وهم ثلاثةُ أقسامٍ متباينةٍ، في الأخلاق متنائيةٍ، فأمّا القسم الأول فيُدعون أهل الزوايا يشتغلون بطلب العلم، وقد يعطى بعضهم الإصابة في الفهم، ويغلب عليهم حفظ الأنساب والأشعار ورواية الأيام والأخبار، إلا أنَّ كثيراً منهم تحول خشونة البدوِ بينه وبين صناعة الفهم ومقالة الرأي، وتورثه في النظر والحِجاج الحصر والعيّ، فإن حاجوا حُجُّوا وإن قاموا في مقام ضيق لم يفرجوا، فقلما تظفر منهم بذي مَلَكة راسخةٍ، وقوّةٍ يرقى بها ذرى المطالب الباذخة، فهم بين راسب طفاوة، ومنهم نقاوة على كلامهم طلاوة، يشاركون في كثير من الفنون، فيدرون طرفاً صالحاً منها ويعتنون، وأمّا القسم الثاني فيدعون بالعرب الحسّان، بَزُّهُم السيف والسنان، ودأبهم شنُّ الغارات ودعاء يا لثاراتٍ، وإذكاء حضر المذاكي، لايرثون للباكية ولا الباكي، يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، ولا يبقون على من فتكوا به الذماء، غلاظ أجلاف مع جور واعتساف، الفتنة بينهم يقظى، وعانيهم على نار يتلظى، نعم هم على

ذلك القسم الأول يخضعون، وإليهم إن تعروهم مشكلة يرجعون، وأما القسم الثالث فهم المنبوزون بلقب « النُّحمة» أحلاس لؤم ومذمة، وذلٍ وبخلٍ وشناعة، ودناءةٍ و دناعةٍ، لا تجد فيهم ولا شجاعةٍ، يحلون بالأوزاع، ويبيتون من أدنى فزع في وعواع، أوباش في أكناف القسم الثاني يعيشون، وبهم يتقون مما يرهبون، قد ضربوا أتاوة عليهم كي يسلموا من شرٍّ ما لديهم، فهم وإن أوقدوا بنجد السودان ناراً بادية، لقد أحاطت بهم ذلة ومسكنة بادية، . . . . . ، فالحاصل أنهم قومٌ شماطيط، تجمعهم عند المشارقة كلمة شنقيط، والتركزي الذي هذا القول من جرّائه، على سرّائه وضرّائه، على ما أخبرني به بعض ثقاتهم ورواة هناتهم، من الطراز الأخر، سود الوجوه فطس المناخر، المفهوم المخالف لقول الشاعر المؤيد حسّان ذي الإحسان، والبيان المسدد أعني قوله « بيض الوجوه وكيت كيت إلى آخر البيت، قدِم من وطنه المذكور المجاور بلاد السودان والتكرور منذ سنين وأعوام إلى البلدة خير الأنام عليه أفضل الصلاةوالسلام، يحفظ عمود النسب، أرجوزة تحوي النسب الكريم، وبعض أنساب العرب، ويحفظ أيضاً شيئاً من شعرهم وشعر أهل بلاده، هذا طريفه وتلاده، فلزم في سني إقامته بها مجالس العلامة النحرير قدوة أهل التحقيق والتحرير الجامع من دقائق علم الشرع بين الأصل والفرع، ومن أذواق أهل الحقيقة كل جلية ودقيقة، . . . . . مبرّد عصره حضرة الأُستاذ عبد الجليل أفندي برّاده. . . . شرحَ ما كان يحفظه ويرويه حتى صار يدريه بعد أن كان لا يدريه، إلى جملةٍ صالحةٍ من علم العربية والمسائل الأدبية . . اهـ.

والمقدمة أطولُ من ذلك، وفي آخرها تقاريظ عليها منها تقريظ عبد الجليل برّاده الذي ذكره ابن التلاميد ثمّ ردَّ عليه في حماسته، وفي آخرها أيضاً تاريخ كتابتها وهو: « **وقع الفراغ منه لثلاث عشرة بقين من رجب من شهور سنة تسع وثلاثمئة وألف من الهجرة**..»اهـ.

قلتُ: في هذه المقدمة دليلٌ بيِّنٌ على المدى الذي وصلت إليه خلافاتهم، فأحمد البرزنجي يطعن بالشَّناقطة كلهم ويصمهم بعدم الفهم، وهذا والله بهتان عظيم، فكم من عالم فاضلٍ منهم قد بزَّ الكثير من الأقران، وكم من علمٍ قد حفظوه بالرجز والأنظام، وابن التلاميد معدودٌ في الزوايا نسبه، وهو معروفٌ عند أهل بلده، فليس من الإنصاف رميه بنسبه وجعله من «اللحمة»، ولكنّه الفجور في الخصومة.

ولقد ردَّ ابن التلاميد في حماسته على هذه التهم كلها وأورد عباراتهم ثمّ نقضها[1].

مسألة الوقف:

وهي قضيةٌ أثارها ابن التلاميد عندما رأى أنَّ الشَّناقطة محرومون من **وقف الشناقطة**، بسبب ناظر الوقف الذي كان عليه، ولعلَّ ناظر الوقف كان يحرم بعض الشناقطة من الوقف أو أنه كان يحابي في الوقف أو لعلَّ هناك سبباً آخر لا نعلمه بسبب قلّة المعلومات المتعلّقة بهذه المسألة، ولكنَّ الشيءَ المؤكَّد أنَّ ابن التلاميد قد نافح كثيراً في

(١) من صفحة ٧٥ إلى ١٢٥ من حماسته.

سبيل رفع الظلم عن أبناء بلده، حتى وصل الأمر أن ذهب إلى عاصمة الخلافة «الآستانة» للشكوى ورفع ظلم الواقفين، كما قال في شروطه للاستجابة لطلب الخليفة في الذهاب إلى أستكهولم:

«وأولها: قضاء وطره الذي قدم الآستانة لقضائه وهو رفع أيدي الظلمة سكان المدينة المنورة عن وقف الشناقطة[1].

ويقول في قصيدته النونية:

بِنَهْبِ وُقَيفِنا خمساً وخمساً ... من السَّنَواتِ للجارِ الضَّنينِ[2]

خلافاته في مصر مع علماء الأزهر:

وفي العام ١٣٠٧هـ وفي محفلٍ عظيم بمجلس السيد **عبد الباقي البكري**، ليلةَ الاحتفال بالمولد النبوي، اجتمع كبار العلماء يتصدرهم إمام المالكية الشيخ **سليم البشري**، فحلا لبعضهم أن يتحرَّش بابن التلاميد، فسأله سؤالَ المُنكِرِ عن رأيه في صرف عمر، وخروجه على إجماع النحاة، فأجابهم، فناقشه الشيخ **عبدالكريم سلمان** وأرجع الشواهد التي استدل بها ابن التلاميد إلى الضرورة الشعرية، فأجابه ابن التلاميد في حدة وعصبية ولهجة مغربية: «إنك بالعروض أجهل منك بالنحو، مثلك لا يناقش»، وهنا تدخل الأستاذ **الرافعي**، وكان يعرفه وقصد أن يوقع بينه وبين الشيخ سليم البشري قال: شنآنا يا مولانا،

---

(١) الحماسة(القسم الأول / ٢) .

(٢) الحماسة (القسم الثاني / ١٤٥) . ، وقد قيل لي أنَّ سبب الخلاف حول الوقف أنَّ متسلمه وناظره لم يكن عربياً وإنما كان تكرورياً، والله أعلم.

تنصَّرتَ بعدنا حيث لبست الخفَّ الأسود، فرد عليه ابن التلاميد: ما فعلتُ إلا السُّنَّة، فقال الشيخ البشري: أُجْمِعَ على كراهة لبس الخف الأسود، فقال له ابن التلاميد: ثبت في الصحيح أن النَّجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خُفَّين، فلبسهما ومسح عليهما، فما لونهما ؟ فقال: لا أدري، فقال ابن التلاميد: عجباً لك تدَّعِي الإجماع ثم تقول لا أدري[1]، وهكذا بدأ خلافه مع الأزهريين وكثرتْ الردود وانتقلت من دار البكري إلى دور الصحف فكتب الشيوخ، ورد الشيخ واستطال بينهم الخلاف أكثر العام، فسمَّى الناس هذا العام «**عام الخفين الأسودين**»[2]، ونظم ابن التلاميد قصيدته اللامية في هجاء الأزهريين، والتي مطلعها[3]:

بندوةِ زيدِ دار عزُّ القبائلِ قريشٍ وقيسٍ ثمَّ أحياء وائلِ

وفيها:

فجادلتُهم حتى اتَّقوني بكبْتِهم خزايا نَدامى خُنَّساً في المنازلِ

ووصل أمر هذه المناظرات والقصيدة إلى المدينة المنورة، فأرسل إليه عبد الجليل برَّاده قصيدة يمدحه فيها على نفس الوزن والرويِّ، وكان هذا قبل فساد ما بينهما، يقول في مطلعها[4]

---

(١) قلت: لعل سبب حدة ابن التلاميد على الشيخ سليم البشري أن الأخير كان قد قرَّظ كتاب توفيق البكري «أراجيز العرب» ص (١٨٩).

(٢) ذكر هذه القصة في الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣٤)، وأحمد الزيات في «كيف عرفت الشنقيطي»، مجلة الأزهر (م٣٣/ ٣٩٣)، وأحمد بن الأمين في الوسيط (٣٩٠).

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣٤).

(٤) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٠٩).

محمد محمود الحميد الشمائلِ لقد فُقتَ فيما قلتَ سَحبان وائلِ

خلافه مع محمد توفيق البكري، شيخ الطرق الصوفية ونقيب الأشراف:

كان **توفيق البكري** بعد أن حبّب له ابن التلاميد الأدب واللغة قد شرع في تصنيف مصنَّف يجمع فيه أراجيز العرب، فأعانه ابن التلاميد في ذلك وأملى عليه ما يحفظه من الأراجيز، وشرحها له، فلما طبع **توفيق البكري** كتابه نسب جمع الأراجيز له مع الشرح وقال في مقدمة كتابه: «هذا كتاب وضعناه في ذكر المختار من أراجيز العرب وتفسير غريبها وتبيين مقاصدها[١]». فغضب ابن التلاميد ورفع قضية عليه، ولكنه لم يكسبها[٢] وهذا ما سبَّب النفرة بينهما، وقد كان ابن التلاميد من قبل هذا، قد شارك في أول مجمع للغة العربية، وكان قد دعا إليه توفيق البكري ويسمَّى **بالمجمع البكري**[٣].

وقد استمر الخلاف بينه وبين البرزنجيين حتى وهو في مصر، فكان يرسل إليهم القصائد متحدِّياً، منها قصيدته التي سمَّاها « اختبار

---

(١) أراجيز العرب ص ٢ .

(٢) الوسيط (٣٩٣) ، وفيه أن « ابن التلاميد ادّعى هذا الشرح »، قلتُ : قد نسب غيره صراحة هذا الكتاب لابن التلاميد منهم أحمد حسن الزيات في مجلة الأزهر (م/ ٣٣/ ٣٩٢) فقال : وحرر القاموس ، وأملى الأراجيز » . وقال الشيخ محمد رشيد رضا في مقالةٍ نعى فيها الشيخ محمد توفيق بكري في مجلته المنار (مج٣٢/ ص٧١٧) : « وتلقَّى غريب اللغة وآدابها عن إمامها في هذا العصر العلامة الشيخ محمد محمود الشنقيطي الكبير ، فكتب من إملائه أراجيز العرب ، وشرح غريبها . . . اهـ» .

(٣) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عام لإبراهيم مدكور ص١٧ .

علم كل عارف من ألبّاء وأرباب المعارف»[١]، وقصيدة اسمها « فتكة التركزي الناظم، بالبرزنجي المدّعي نسبةً مزورةً إلى موسى الكاظم»[٢]، وله قصيدة أرسلها عام ١٣٢٠هـ أسماها «إظهار بعض الحسب المذخور لردع كلّ متعرّض مفخور»[٣].

وفي آخر الأمر، فسد الذي كان بينه وبين الأديب عبد الجليل براده، عندما قرّظ عبد الجليل رسالة أحمد البرزنجي **إصابة الداهي**، ويُرجع ابن التلاميد سبب هذه الجفوة والخصومة إلى رسالة كان قد كتبها إليه عام ١٣٠٨هـ، كان قد طالبه بها بإثبات صحة قولهم أنَّ الذي في **القاموس المحيط** في مادة «ضرب» «**ضرب الدهر ضرباته**» بالتاء، في حين كان ابن التلاميد يصحّحُ لهم العبارة «**ضرب الدهر ضربانه**» بالنون، فقال له ابن التلاميد في رسالةٍ أرسلها له وهو في مصر:

«**أما بعد**، ،

فقد كتبتُ ما كتبتُ منذ ثلاثة أعوام بشواهده الآيات المحكمات، والأبيات العربيات، من حفظي مستعيناً بالله وحده، وقد أعانني واعترضته أنت غرضاً وتغطرساً، نازياً بين القرينين منذ ثلاثة أشهر، وزعمتَ ما زعمتَ، ووعدتني مراراً أنك تكتب لي ما زعمت، فإن كنت عليماً صدوقاً ورعاً وفياً منجزاً، فهذا الورقُ فاكتب فيه من حفظك

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٢٧). وقد وجدت لها رداً من الشيخ السيد محمد البكري ابن عبدالرحمن التنلاني في كتاب «قطف الزاهرات من أخبار علماء توات» (٥٠).

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٣).

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٩٩).

آيات وأبياتاً تنقض آياتي وأبياتي، ولا أراك تفعل، ما زعم الزاعم زعماته، وما خلا القاموس من ضرب الدهر ضرباته، واستعن بمن شئت، ولا يقبل منك كتابة غير آيات محكمات، وأبيات عربيات، ولا أراك تجدها، وإن تبتم فهو خيرٌ لكم، ولعنة ربِّي على من كذب

حُدِيًّا الناس كلهم جميعاً مقارعة بنيهم عن بنينا

وكتبه إمام العلم بالحرمين محمد محمود بن التلاميد التركزي، **أول شوال سنة ١٣٠٨هـ»**[١].

وهكذا انقلب عليه عبد الجليل براده، فأبدل مدحه له هجاء، وناصرَ البرزنجيين عليه، وقرَّظ رسالة أحمد البرزنجي في الردّ عليه[٢].

مع العلامة الشيخ حمزة فتح الله

وفي مصر برزت مرة أخرى مسألة صرف **عمر**، وهذه المرة كانت مع العالم الكبير الشيخ حمزة فتح الله، ولا نعرف الكثيرَ عن تفاصيل هذه المناظرات، إلا أننا نعرف أنَّ الأستاذ محمد دياب بن اسماعيل بن درويش كان حكماً في هذه المسألة الخلافية بينهما[٣]، وكأنّي بالشيخ حمزة فتح الله ينظر من طرْفٍ خَفِيٍّ إلى الشيخ ابن التلاميد وهو يشرح بيت الأعشى:

أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٢٤- ١٢٥) وانظر كذلك (١٠٤، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٤١) من نفس الكتاب .

(٢) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١١٢-١١٣)

(٣) الأعلام الشرقية (٢/٩٣٦) .

فقد توسَّع في مسألة صرف **زفر**، وبسطها في تسع صفحات[١] ختمها بقوله: «وبالجملة، فعدل **عمر** وأمثاله معلومٌ ضروري، ولذا كانت كُلَيْماتُنا هذه جديرةً أن نسمِّيها «**الآيات الكُبَر على عدل عمر**»، ولولا شدة الرغبة وكثرة الطلب من نجباء تلاميذي الفضلاء، طلبة دار العلوم، لما خططتُ في ذلك المقام حرفاً» اهـ.

مع أحمد بن الأمين الشنقيطي:

وهو صاحب كتاب «**الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**»، وكان قد ألَّفَ رسالةً طُبعت بمصر قبل وفاة ابن التلاميد بعام أي سنة ١٣٢١هـ أسماها «**الدرر في منع عمر**»، ونقل جلُّها في ترجمته لابن التلاميد من كتابه[٢] **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، إلا أنه قال فيها: «وقد ألَّفتُ رسالة وطبعت في مصر في حياته[٣]، فأرعد وأزبد ونشر في المؤيد: أنه ألف في صرفه كتاباً يتضمن مئة شاهد، لم يبق فيه حجة لأحد، وأنه سيطبعه، ثم انكشف الغيب أنَّ ذلك الكتاب لا حقيقة له، لأن كتبه أُفرزتْ ورقةً ورقةً، وقُيدت أسماؤها في الكتبخانة الخديوية...» ا.هـ.

قلتُ: تكذيبه للشيخ ابن التلاميد لا محلَّ له بل هو مردودٌ عليه، لأننا وجدنا له كتابين في نفس المكتبة التي قُيِّدت فيها كتبه، أولهما

---

(١) المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية (٢/٨ -١٦).

(٢) الوسيط (٣٨٣)

(٣) في آخر حياته وقبل وفاته بسنة (١٣٢١)

أرجوزة سماها « **عذب المنهل والمَعَلّ** »، والآخر «**الحقُّ المبين المضاع**»، في نفس المسألة (صرف عمر)، وقد ذكرناها في ثبت مؤلفاته .

وصاحب **الوسيط** متحاملٌ على الشيخ الشنقيطي، ولم يوفِّهِ حقه، يظهر ذلك في ترجمته للشيخ، و مرجع هذا الأمر برأينا إلى عدة أسباب منها :

- أن أحمد بن الأمين قد دخل المدينة المنورة عام ١٣١٧ هـ والتقى بخصوم ابن التلاميد فيها، مثل الأديب **عبد الجليل برّاده**[١]، و كذا عند دخوله لمصر في **عام ١٣٢٠** هـ التقى أيضاً بخصوم الشيخ مثل السيد **محمد توفيق البكري**، بل إنه قام بشرح كتاب البكري «**صهاريج اللؤلؤ**»[٢]، فلا يبعد أنه أخذ عنهم مثالبهم فيه.

- أنَّ أحمد بن الأمين حاول أن يردّ على ابن التلاميد في مسألة «**عمر**»، وكان ذلك في آخر حياة ابن التلاميد بعد أنْ ملّ من كثرة ذكره لأدلته، فردَّ عليه ابن التلاميد بشدةٍ وقسوةٍ كما يقول هو عنه **فأرعد وأزبد**، وألف رسالته **الدرر في منع عمر** في العام الذي توفي فيه ابن التلاميد، مع ملاحظة أنّ ابن الأمين دخل مصر وهو في عامه الحادي والثلاثين .

- أنَّ أحمد بن الأمين كان صوفياً تيجانيَّ الطريقة، وله مؤلف

(١) انظر الوسيط له (٧١) .
(٢) الوسيط (١٦-١٧)

اسمه « **درء النبهاني عن حرم سيدي أحمد التيجاني** »، في حين أنَّ ابن التلاميد كان محارباً للطرق الصوفية، كارهاً للبدع كما مرَّ معنا في قصيدته في كنس قبر الإمام الشافعي رحمه الله.

- ولعلَّ للخلاف القبلي كذلك أثره في هذه الخصومة.

أقولُ: لعلَّ هذه الأسباب هي التي جعلت أحمد بن الأمين يبخس ابن التلاميد حقه في ترجمته، بل ويتجنَّى عليه، فهو مثلاً لم يذكر في ترجمته إلا قصائد خصومه في هجائه، وأعرض عن ردِّ ابن التلاميد عليهم، مع أن كتاب الحماسة طبع وهو موجود بمصر قبل طبعه لكتابه الوسيط بتسع سنين، وهو مليءٌ بردوده عليهم.

وقد أشار الأستاذ **عبداللطيف الدليشي الخالدي** إلى تحامل أحمد ابن الأمين بقوله:

«ومهما تحامل صاحب الوسيط على الشيخ محمد محمود في كتابه الذي ألَّفه بعد وفاة ابن التلاميد التركزي ببضع سنين، حيث روَّج لتلك الدعاية الواسعة ضده في الهجاء المقذع والتجهيل وهو عاجز عن الرَّد عليه كما ردَّ على خصومه وكال لهم الصاع صاعين في حياته، فلم تلن قناته لهم بل قارعهم الحجة بالحجة وهجاهم بأشدَّ وأشرف مما هجوه به . . . . . » اهـ [1].

ومع هذا كله فإنَّ ترجمة ابن الأمين لابن التلاميد تعدُّ أوعب وأول

(١) من أعلام الفكر الإسلامي الشيخ محمد أمين الشنقيطي(٦٩ -٧٠).

ترجمة له، والكلُّ يستقي منها ممن ترجم له من بعد، كالزركلي في الأعلام، ولهذا السبب توسَّعنا في ترجمة ابن التلاميد، حتى لا تبخسه الأجيال حقَّه، والحمد لله .

آثاره ومصنفاته وتحقيقاته

لم يترك ابن التلاميد الكثيرَ من التآليف والمصنفات بما يتناسب ومكانته وقدرته العلمية، ولعلَّ خلافاته المتعددة هي التي شغلته عن التفرغ للتصنيف والتأليف، وسنحاول فيما يلي أن نذكر ما تحصَّل عندنا من آثارٍ له.

فمن مؤلفاته:

١- «**إحقاق الحق وتبريء العرب، مما أحدث عاكش اليمني في لغتهم ولامية العرب**».

وهي حاشيةٌ كان قد وضعها على رسالة للعلامة المؤرِّخ **الحسن ابن أحمد الضَّمَدي المعروف بـ « عاكش »** (١٢٢١- ١٢٨٩هـ) في شرح لامية العرب للشَّنفرى، وكان **عاكش** قدَّمَ شرحَه للشَّريف **أبي شرف عبد الله بن محمد بن عون** بمكة، فطلب الشريف من ابن التلاميد أن يكتب عليه، فكتب هذه الحاشية وبيَّنَ فيها أغلاطه[1] .

ومن طريف ما يُذكر أنَّ هذه الرسالة هي أوَّل مصنفات ابن التلاميد، عند دخوله الحجاز في **عام ١٢٨٣هـ**، فهي مؤرَّخة **بتاريخ**

(١) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١) .

١٢٨٩هـ بخط ابن التلاميد، والمؤرِّخ **عاكش** توفي في**عام ١٢٨٩هـ**، فكتابه هو آخر مصنفاته كذلك، رحم الله الجميع .

٢- **الحماسةُ السَّنِيَّةُ، الكاملةُ المَزِيَّة، في الرحلة العلميَّة، الشِّنقيطيَّة التُّركِزيَّة** . وهي أشبه ما تكون بالسيرة الذاتية له، قد ضمَّنها شيئاً من أخباره وقصائده وردوده على من خالفه في بعض المسائل العلمية[١]، وقد طبعت الحماسة في حياته **بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩هـ**، وكان الشَّيخُ ابن التلاميد لا يبيعُ هذا الكتاب، وإنَّما يهديه إلى من يُحْسِن القراءةَ فيه من طلاب العلم أمامه[٢] يقول ابن التلاميد عن كتابه هذا: «وهذه الحماسة على صغرِ حجمِها وعُلوِّ نجمِها وكونِ معظمِها أمثالاً، لن تجد لها في الحماسات أمثالاً، قد حَوَتْ علماً جمًّا عزيزاً مهمًّا، فوائدها أثيرة، منافعها كثيرة، لا يأنس بها الجاهلون، وما يعقلها إلا العالمون، وما أبرئ نفسي ولا أزكيها، ولا أتبع هواها ولا أدخلها فيما لا يعنيها، ولا أُكلِّفُها ما لا تُحسِن وإن أحسن إليَّ كلَّ مُحسِن اهـ[٣]

وقال في آخرها:

قد انتهى المُرادُ بالحماسَهِ ... رداً على الُّلدِّ ذوي الشَّراسهِ

الزَّاعمين اللَّحنَ في المُوَطَّا ... من دون علمٍ مُثبَتٍ مُوَطَّا

قذفاً وبهتاً للإمامِ مالكِ ... إمام كلِّ ناسكٍ وسالكِ

---

(١) أعلام الفكر (٣٧١) .

(٢) أحمد الزيات ، مجلة الأزهر (مج ٣٣/ج٤/ ٣٩٤)

(٣) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٢٣) .

والحقُّ متبوعٌ بكلِّ المِلَلِ فلا يَسُوغُ تركُهُ للعِلَلِ[1]

قلتُ: ونحن الآن في أمسّ الحاجة لإعادة طبع «**الحماسة السنية**»وتحقيقها، ففيها من الفوائد الجمَّة ما لا يحصى، وهي المصدر الرئيسُ في كشف جوانب حياة ابن التلاميد الخافيةِ عن كثيرٍ من أهل العلم .

٢- عذب المنهل والمعَلّ، والمُسَمَّى صرف ثُعَل .

وهي أرجوزةٌ ذكرها **أحمد تيمور**[2]، وموضوعها يتعلق فيما ورد عن العرب في لفظ « **ثعل**»من الصرف وعدمه مع بيان مذهبه في ذلك، وهذا رأيٌ كما مرَّ معنا قبلُ لابن التلاميد يعتزُّ به ويفاخر، يقول عن نفسه مفاخراً أحمد البرزنجي: «ومن فهم ذلك الفرد - يعني نفسه - الذي يقوم مقام الجمع، بل الجموع الذي لم يفهمه ولم يعلمه أحدٌ من سائر العلماء شرقاً وغرباً، من عهد سيبويه والفرّاء، إبطال قاعدة «**فُعَل**»العلم المعدول، كعمر وسائر أمثاله، فإنه تتبَّعها بالاستقراء التَّام، فوجد كلَّ ما ذكروه من منعه وعدله عن فاعلٍ باطلًا لا أصل له في كلام العرب قاطبة، ووجد تلك القاعدة التي أسّسوها ليست مؤسّسة على شيء، وقد هدمها . . وخصَّ «**عمرا**»خصوصاً بتأليفٍ مفردٍ لم يسبق بمثله، ضمَّنه نيّفاً و مئة شاهدٍ على صرف عمر للجاهلية والمخضرمين والإسلاميين الخُلَّص والمولّدين، ولم يترك فيه قولًا لقائل يميلُ به إلى

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٥٨)

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١)

غيرِ التَّسليم والانقياد، وسيُطبع إن شاء الله تعالى عن قريب »[١] ا.هـ .

وهذا ما لم يتم، فلم تُطبع الرِّسالة المشار إليها، وإنَّما أشار إلى هذه المسألة في قصيدته الميميَّة في أكثر من ستين بيتاً منها، فيما أشار فيه إلى ما استنبطه من العلم الذي أخطأ فيه من قبله فقال بها:

رددتُ على عمرٍو ويحيى وغيرِهم ... بصدقٍ وعدلٍ لا بكذبٍ وظُلْمِ
سقالَهمُ بالمنعِ والعَذْلِ مُفتَرى ... على عُمَرٍ ذي الصَّرفِ رغماً على رغمِ
فدعواهُمُ مَنْعٌ وعدلٌ مُقَدَّرٌ ... وعن عامرٍ، مَحضُ التَّقَوُّلِ بالفَمِ
وقد غفلوا عن كونِهِ جَمْعِ عُمْرَةٍ ... له الصَّرفُ قبلَ النَّقْلِ للعَلَمِ الاسمِ

ثم قال:

فبيَّنتُ إفكَ القائلين بعدلِهِ ... وزَحزَحتُ عنه سادةَ العُرْبِ والعُجْمِ
وأفردتُ تأليفاً لتحقيقِ صَرفِهِ ... عجيباً بلا شَكٍّ عليه ولا شَكمِ
أحطتُ به علماً وأبطلتُ كلَّما ... ادَّعَوْا عدله شرواه، كالزُّفرِ اليَمِّ
وكالجُثَمِ الصَّدر الذي صحَّ نقلُه ... وكالقُثَمِ الوصف المَصُوغ من القَثْمِ

وقال في الحاشية: «**وكذلك نظائرها من كل علم على وزن «فُعَلْ»، فهي مصروفة منقولة، أثبتُّ ذلك بالاستقراء التام**» ا.هـ[٢] .

والرسالة مخطوطة في دار الكتب المصرية، ضمن مجموعة بخطه، وتحمل رقم (٦٨ش) .

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٠١)
(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ١١-١٤)

٥- **طهارة العلم المستنجي من نجاسة الجهل البرزنجي** .

رسالة ألفها في الرَّد على البرزنجيين، أشار إليها في كتابه «الحماسة السَّنيَّة»[١]، استعرض فيها أخطاءهم من كتبهم، مثل كتاب **أنهار السلسبيل**، و **سداد الدين وسداد الدين**، و **الإشاعة لأشراط الساعة** .

ولا نعلم لهذه الرسالة وجوداً .

٦- **بنيان العلم المُرَصَّص، في أوهام المُخَصَّص**[٢] .

وهو كتاب شرع في تأليفه، عند تصحيحه وطبعِه **المخصص لابن سيده**، ولم يكتب منه إلا ما طبع على حواشي المخصَّص، وهي حواشٍ كثيرةٍ ومتنوعةٍ، من تنبيهٍ لوهمٍ، أو تصحيحٍ لنسبةٍ شاهد، وسنذكر أمثلةً من هذه التعقيبات عند كلامنا على كتاب **المخصص** في قسم تحقيقاته .

٧- **الحقُّ المُبِينُ المُضاع، في ردِّ اختلافِ الجهلةِ الأوغادِ الوُضَّاعِ** .

وهي رسالةٌ في الرَّدِّ على قول الشيخ أحمد بن زيني دحلان: إن لفظ ثعل الوارد في البيت الآتي ممنوع من الصرف، وهو:

وسل بني ثُعَلٍ أسمى الرماة وهم منّا لأروع خوف السبي من ثعلا

وهذه الرسالة مخطوطة بدار الكتاب المصرية ص١٠٤ وهي برقم (٦٨ش).

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٨٤)

(٢) أعلام الفكر الإسلامي (٣٧١) .

٨- **فهرس الأسكوريال.**

وهو فهرسٌ كتبه عندما رحل بطلب من الخليفة العثماني لانتخاب الكتب التي لا توجد في خزائن السلطنة، أملاه إملاءً وليس بخط يده، ويقع في ٣٣ ورقةٍ، بدأه بقوله: « الحمد لله وبه نستعين»، ثم يبدأ بعد ذلك بأسماء الكتب المنتخبة على النحو التالي: أسماء الكتب التي انتخبت من مكتبة مدريد العامة (١٧ كتاباً)، أسماء الكتب التي انتخبت من مكتبة السكريال (٤٠٧ كتاب)، أسماء الكتب التي انتخبت من إشبيلة (٣كتب)، أسماء الكتب التي انتخبت من غرناطة (٣ كتب)، أسماء الكتب التي انتخبت من دير ثغر الجبل بغرناطة (٣ك كتب)، وهو في اختياراته يعلّق على بعض النسخ النادرة ويقيّمها، وفي آخر الفهرس ختم انتخابه بقوله: « أملاه إمام العلم بالحرمين، وخادمه بالمشرقين والمغربين، محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي المدني المكي، بحمراء غرناطة، سلخ المحرم سنة١٣٠٥» .

والكتاب محفوظ بمكتبة حسن حسني عبدالوهاب بتونس، وعنه صورة في معهد المخطوطات العربية برقم (١)، وعنه صورة بمراقبة التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بالكويت برقم (٨٣) .

٩- **رسالة في خُفّ الرسول ﷺ**[1]، أشار إليها صاحب الوسيط .

---

(١) الوسيط ٣٩١

١٠- تصحيح الأغاني:

وهو في الأصل ما كان قد صحَّحَهُ من الأوهام الواقعة في نسخته من كتاب **الأغاني** لأبي فرج الأصفهاني، في الطبعة البولاقية منه، ولكنَّه لم يستوعب كلَّ ما في الكتاب، ثم قام من بعده الشيخ الفاضل **محمد عبد الجواد الأصمعي** فجرَّدها من حواشي نسخة الشيخ وطبعها سنة **١٣٣٤**هـ بعنوان: **تصحيح الأغاني** .

هذا ما وجدته من كتبه ومصنفاته، وكان الشيخ رحمه الله تعالى مولعاً بتسمية ردوده على خصومه، حتى في قصائده، مما يوقع في إشكال نسبة بعض الكتب له، ولعلَّ أوضح دليل على ذلك ما قاله عند بدئه بفصل إعراب «**إن لم يجد إلا هي**»: وحقُّه أن يُسمَّى **تحقيق إعراب إن لم يجد إلا هي، وإصابة شاكلة البرزنجي العجمي غير الداهي، بقطع لسانه عن العبث بالعلم للملاهي**[١]، وأسماها كذلك **عروس الطروس**[٢]، وقصائده لكل واحدة منها عنوان مما قد يُشْكِلُ على من لم يقرأ كتابه « **الحماسة السنية** »، فينسب له رسائل هي في الحقيقة ردوده في كتابه السابق .

أما تحقيقاته وتصحيحاته:

فقد سبقت الإشارة إلى تصحيحه لكتاب **الأغاني**وأنَّه طبع مفرداً، أما تحقيقاته فهي:

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ٢٣)
(٢) الحماسة (القسم الثاني / ٥٦) .

١- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني:

وكان الكتاب قد طبعه أول مرة **رشيد رضا**، وأدرج فيه تصحيح الشيخ **محمد عبده** عند قراءته للكتاب، مع الاستعانة بالشنقيطي، يقول الشيخ **محمود شاكر** رحمه الله: «وقد أوقع في قلبي الريبة من هذه التصحيحات، ما أعلمه من تسرع الشيخ **عبده** وطغيانه في التصحيح بغير دليل، اعتماداً على ذكائه، وحبِّه الظهور على أقرانه، ولكن مكّن من ريبتي استعانة رشيد رضا بالشيخ الشنقيطي لما أعرفه عنه من التثبّت، وحسن بصره بلغة القوم في عصورهم المختلفة[١].

٢- القاموس المحيط:

كان ابن التلاميد يعدُّ عمله في تحقيق **القاموس** عملاً مهماً، حتى إنه ذكره في قصيدته الميمية بقوله[٢]:

سيبكي عليَّ العلم والكتب بعدما ... صَدَعْنَ بأمري غير ضَمٍّ ولا بُكم

مخضْضُها المطبوع يشهد مفصحاً ... بما حاز من ضبطي الصحيح ومن رَمْي

وقاموسها المشهور يشهد في الضحى ... بذاك، وفي بيض الليالي وفي الدُّهم

وكان ابن التلاميد قد وقف على نسخٍ كثيرةٍ **للقاموس**، ثم قابلها على النسخة «**الرَّسولية**» المقروءةِ على المؤلف في ١١٢ مجلساً، ونسخة ابن التلاميد مضبوطة بالشكل وهي محفوظة بالكتبخانة الخديوية (دار الكتب) برقم (٢٩ش) في كتبه الخاصة.

---

(١) مقدمة أسرار البلاغة ص٨.

(٢) الحماسة السنية (القسم الأول / ١٤-١٥)

ومن نسخة الشنيقطي هذه تمَّ طبع **القاموس** في مصر **١٣٣٠**هـ بعد وفاة الشنقيطي بالمطبعة الحسينية، وعلى هذه النسخة أيضاً تمَّ طبعه بمؤسسة الرسالة في طبعةٍ أنيقةٍ بمجلدٍ واحد، وتعدُّ هذه الطبعة من أجود طبعات القاموس.

وعندما شرح الشيخ **نصر الهُوريني** ديباجة القاموس، قال مستعرضاً مميزات كتابه: «قد بذلنا غاية ما يمكن في تصحيح هذا المطبوع، فقابلناه أولا على نسخة إمام أهل اللغة الخطير، وأستاذها الكبير المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي . . .» ا.هـ.

وحين وجد ابن التلاميد النسخة الرسولية المقروءة على مؤلفها، والمتوجة بخطِّهِ احتفى بها كل الحفاوة، ونظم قصيدة يقول فيها[1]:

ختمت بحمد الله ملهم حكمه ... قلمَس مجد الدِّين قاموس علمِهِ
ضربتُ له في الأرض حتى وجدته ... بخطِ أنيقٍ حوله صحَّ باسمِهِ

ثم قال:

فصارَ بفضلِ الله للأصلِ عمدةً ... وحَرَّرتُ ما قد حاد عنه بفهمِهِ

٣- المُخصَّص لابن سِيدَهْ:

وهو يعدُّ من أجود معاجم **المعاني والموضوعات** تصنيفاً وأوعبها تعريفاً، وقد تكونت لجنة وجمعية خيرية خاصة من فضلاء المصريين وسراتهم ذوي الهمم العالية لنشر كتاب **المخصص عام ١٣١٦هـ - ١٩٠٢م**، وكان من أبرز أعضائها الشيخ **محمد عبده** مفتي مصر،

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١٤١).

وحسن عاصم، وعبد الخالق ثروت، ومحمد النجاري الذي استكتب نسخة فريدة من المخطوط له، ثم أوكل أمر ما نسخه إلى الشيخ ابن التلاميد لتصحيحها ومقابلتها على أصلها، بمعاونة الشيخ عبد الغني محمود أحد علماء الأزهر وقد استغرق طبعه ست سنوات، وتمَّ في أواخر رجب الفرد سنة ١٣٢١هـ وطبع بمطبعة بولاق[١].

وتصحيحات ابن التلاميد هي التي كانت الأصل فيما شرع في تأليفه وتجميعه ليكون مادة لكتابه بيان العلم المرصص في أوهام المخصص، ولكنه اكتفى بنشرها في مظانها من المخصص .

وتنتهي تعليقاته بجملة « كتبه مصححه» أو «كتبه محمد محمود لطف الله به »، ومثاله ما كتبه تعليقاً على ما أورده ابن سيده شاهداً على « الثعلبان»:

أَرَبٌ يبولُ الثُّعلُبانُ بِرَأسِهِ لقد هانَ من بالتْ عليه الثَّعالِبُ

قلت: تبع ابن سيده في إنشاد هذا البيت على هذا الضبط غيره من الأئمة كالجوهري والكسائي، والصواب في روايته أنه بفتح الثاء واللام، مُثنَّى ثعلب والبيت لغاوي بن عبد العزى، وقصته والسبب الذي قيل من أجله .....

أما كون الثَّعلَبان كعقربان ذكر الثعالب فلا خلاف في ثبوته وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين»[٢] ا.هـ .

---

(١) المخصص (١٧/ ١٦٧) وقطوف أدبية لعبد السلام هارون ص٤٣ ، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث للطناحي ص٤٤ .

(٢) المخصص (١٦/ ١١١)

وهكذا هي تصحيحات وتعليقات ابن التلاميد، تكشف الوهم وتصحح الخطأ ولا يستغني عنها طالب علم، ولا ينكر قيمتها منصف[١].

٤- **الألفاظ المترادفة لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني**(ت٣٨٤هـ).

اعتنى بشرحها **محمد محمود الرافعي**، يقول في مقدمة كتابه: «...بعد أن شرحتها شرحاً موجزاً يكشف غامضها ويفصح عن غريبها، ليقرب على الطالب تناول فائدتها، ويسهل للمتعلم اجتناء ثمراتها، بعد أن صحّحتها وضبطتُ ألفاظها على الإمام الحجة المحدث الشهير أُستاذنا الشيخ محمد محمود الشنقيطي حفظه الله...».

وقد طبع الكتاب **بالمطبعة المحمودية**، وانظر كذلك معجم المطبوعات (١/ ٩٢٥).

مكتبته:

بلغت عناية ابن التلاميد وحبه للكتب مبلغاً عجيباً، حتى صار مما يُشار إليهم بكثرة الكتب، وعندما توفي رحمه الله أوقف مكتبته التي بلغت **٣٤٥** مخطوطاً، أوقفها على عقبه وقومه، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية ويرمز لها في فهارس الدار بالرمز (ش)[٢] - أي الشنقيطي - .

---

(١) قلتُ: فمن عدم الانصاف ما قاله صاحب « الوسيط » عنها: « ولا يخفى أنه أخطأ في أكثرها ». أ.هـ، الوسيط (٣٨٤).

(٢) دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها، أيمن فؤاد سيد ص٣١

وقد بدأت رحلة ابن التلاميد مع الكتب عندما نسخ لأول مرة في حياته بيمينه لنفسه كتاب « **أساس البلاغة**» للزمخشري في المدينة المنورة أول قدومه إليها، وكان يقوم بنسخه نهاراً، ويمسك له الأصل ليلاً الأديب عبد الجليل براده[١] .

ومكتبة ابن التلاميد متنوعةٌ ما بين كتب للنحو أو اللغة أو الأدب، وبين ما خطَّه بيمينه أو طلب من غيره استنساخه له[٢]، وكلها تدل على حسن بصره باختيار المخطوط، وتدليلاً على ذلك ما قد تمَّ طبعه من أمَّات الكتب في الأدب واللغة والنحو مُعتَمِداً على نسخه، فمن ذلك مثلاً:

١- **الأصمعيات** - بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

٢- **المفضليات**، اعتمد محققا الكتاب رحمهما الله على نسخة بخطه .

٣- **شرح شواهد الشافية**، للبغدادي عبد القادر بن عمر، عن نسخة الشنقيطي (٤ش).

٤- **شرح أبيات مغني اللبيب**، للبغدادي عن نسخة للشنقيطي (٢ ش) .

٥- **خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب**، للبغدادي، عن نسخة كُتِبتْ للشنقيطي وهو في المدينة عام ١٢٩٢هـ .

---

(١) الحماسة السنية (القسم الثاني / ١١١) .

(٢) من طريف ذلك نسخة « نظم الفصيح » لأبي الحكم مالك الأنصاري، نسختها السيدة آمنة بنت السيد محمد بن الطالب لأخيها لأمها الشيخ « ابن التلاميد » سنة ١٢٧٤هـ انظر فهرس دار الكتب المصرية ص٤٣ .

٦- **إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري**، لأبي محمد الأعرابي، عن نسختين إحداهما مملوكة للشنقيطي (٨٠ ش أدب) والأخرى بخطه (١٨١٤) أدب .

٧- **فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه**، لأبي محمد الأعرابي عن نسخة قديمة ٥٩٢هـ، مملوكة للشنقيطي (٨٠ أدب ش عمومية ٤٢٧٩٠) .

٨- **ديوان القطامي**، طبع على نسخته بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب.

٩- **رسالة الغفران** بتحقيق بنت الشاطىء.

١٠- **النوادر**، لأبي زيد الأنصاري، بتحقيق محمد عبد القادر أحمد.

١١- **ديوان الهذليين**، طبعة دار الكتب المصرية

١٢- **شرح شواهد المغني**، للسيوطي طبع بالمطبعة البهية ١٣٢٢هـ بتصحيحات الشنقيطي أيضاً.

وغير ذلك كثيرٌ، ومن ذلك جملةٌ صالحةٌ من الرسائل التي أخرجها **عبد السلام هارون** في كتابه الممتع **نوادر المخطوطات** .

وأما ما لم يطبع من خزانته فهو كثيرٌ أيضاً، نذكر بعضاً منه للدلالة على حسن اختياره لكتبه، فمن ذلك:

١- **أساس البلاغة**، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (١ش) بخط العلامة الشنقيطي ص٢ .

٢- **إضاءة الأدموس ورياضة النفوس من إصلاح صاحب القاموس**، للإمام أبي العباس أحمد بن عبد العزيز بن الرشيد الهلالي السجلماسي المغربي بخط الشنقيطي (٢٤ش) ص٣ .

٣- **الأضداد**، للإمام حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني البصري بخط الشنقيطي (٦ش) ص٣ .

٤- **الأضداد**، للإمام أبي يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت بخط الشنقيطي (٦ش) ص٣ .

٥- **تحفة المعرب وطرفة المغرب**، للإمام عبد المنعم بن صالح بن محمد التميمي القرشي المكي السكندري بخط الشنقيطي (٣١٦) ص٧ .

٦- **شرح كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ**، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي بخط الشنقيطي (١٤ش) ص١٩ .

٧- **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها** (٧ش)، للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني بخط الشنقيطي (١٣٠٤هـ) بالقسطنطينية . ص٢٠ .

٨- **الفاخر**، للعلامة اللغوي أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم بن أبي طالب النحوي الكوفي تاريخ نسخه ٢١رمضان١٣٠٦هـ بخط الشنقيطي(٥١ش) ص٢١ .

٩-**كتاب الأيام والليالي والشهور**، المروى عن يحيى بن زكريا الفراء بخط الشنقيطي (١٣ش) ص٢٧ .

١٠- كتاب **المأثور** عن أبي العميثل بخط الشنقيطي (١٣ش) ص٢٩ .

١١- كتاب **المسائل** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، بخط الشنقيطي (٦ش) ص٣٠ .

١٢-**المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأدواء والذوات**، في اللغة، للعلامة مجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثير، بخط الشنقيطي (٥ش) ص٣٧ .

١٣- **المسلسل**، للفقيه أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي، بخط الشنقيطي في عام ١٢٩١ بمكة المكرمة (٣١٦ش) ص٣٨ .

١٤- **شرح التصريف الملوكي**، لأبي الفتح عثمان بن جني الأزدي مخطوط المعروف بابن الصائغ ١٠رمضان ١٣٠٣هـ ص٦٠ .

١٥- **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، شرح الشيخ خالد الأزهري، بخط الشنقيطي (٢٢ش) ص١٦٨ .

١٦- **مجلد العوافي من رسمي العروض والقوافي**، لمحمد بن عبد الله العلوي، بخط الشنقيطي (٥ش) ص٢٤٢ .

١٧-**أخبار أبي بكر بن دريد**، وهي طائفة من الأخبار الأدبية، بخط الشنقيطي (٦ش) ص٦ .

١٨-**أشعار الهذليين**، كتب العلامة الشنقيطي في أول هذه النسخة

بخطه ١٢٨٤هـ بالمدينة المنورة ص١٣ .

١٩-**إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النَّمري البصري مما فسره من أبيات الحماسة أبي تمام بن أوس الطائي أولاً وثانياً**، للإمام اللغوي النسابة أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني المعروف بالأعرابي الأسود (١٣٠٠هـ) بخط الشنقيطي (١٨٤١) ص١٤ .

٢٠-**الأصمعيات**، وهو القسم الذي لم يذكره العلامة الأديب أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلي، بخط الشنقيطي ص١٤ .

٢١- **أمالي ابن الشجري**، للإمام هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني أبو السعادات كتبها برسم العلامة الشنقيطي (٥٩ش) ص٢٢ .

٢٢-**بقية الأصمعيات التي أَخلَّت بها المفضليات**، القسطنطينية ٢٠ذي القعدة ١٢٨٥هـ بخط الشنقيطي (٤٠ش) ص٣٧ .

٢٣- **تزيين الأسواق بترتيب أشواق العشاق**، للعلامة داود بن عمر الأنطاكي الطبيب، نسخة أخرى جزءان في مجلد، الورقة الأولى منها بخط الشنقيطي (١٠٢ش). ص٦١ .

٢٤- **ديوان ابن قيس الرقيات**، بخط الشنقيطي ١٠ محرم هـ بالقسطنطينية (٨٨ش) ص١١١ .

٢٥- **ديوان أبي طالب** وهو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي (١٣٠٤هـ) كتبه لنفسه بخط الشنقيطي (٢٨ش) ص١١٥ .

٢٦- **ديوان امرئ القيس**، ١٠ذي القعدة ١٣٠٣هـ، مخطوطة بخط الشنقيطي (١٣ش) ص١١٩ .

٢٧- **ديوان الحادرة**، بخط الشنقيطي (٣٤ش) ١٢٩٥هـ آخر ليلة في شهر رمضان ١٢٩٥هـ ص١٢٥ .

٢٨-**ديوان الخرنق**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٣٤ش) ص١٢٧ .

٢٩-**ديوان الخنساء**ويسمى: أنيس الجلساء في ديوان الخنساء ٢٠محرم١٢٨٨هـ بمكة مخطوطة بخط الشنقيطي (٣٤ش) ص١٢٨

٣٠- **ديوان طرفة بن العبد**، مخطوطة بخط الشنقيطي (١٨٣٧) ص١٣٧ .

٣١- ديوان العجاج، ١٢٩٥هـ، مخطوطة بخط الشنقيطي (٤٥ش) ص١٣٨ .

٣٢- **ديوان عروة بن حزام العذري وأخباره مع عفراء ابنة عمه عقال**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٧٠) ٣رجب ١٣٢٠هـ، ص١٣٩ .

٣٣-**ديوان عنترة**، مخطوطة بخط الشنقيطي (١٨٣٧) ص١٤١ .

٣٤- **ديوان الفرزدق**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٢ش) ص١٤٢ .

٣٥- **ديوان القطامي**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٧٠ش) ٢٠ شوال ١٣٠٩هـ ص١٤٣ .

٣٦-**ديوان قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو الأوسي**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٦٣ش) ١٣٢٠هـ ص١٤٤ .

٣٧- **ذيل الأمالي**، لأبي علي اسماعيل بن عيذون مخطوطة بخط

الشنقيطي (٦٣ش) ١ ربيع ثاني ١٢٩٢هـ القسطنطينية ص١٥٥ .

٣٨- **رسائل أبي العلاء المعري** (٥ رسائل) مخطوط بخط الشنقيطي (٢٨ش) ص١٥٩ .

٣٩- **رسالة في ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة، لأبي هلال** الحسن بن سعيد العسكري ١٦ ذي الحجة ١٣٠٦هـ ص١٦٧ .

٤٠- **سلوى الحريف، بمناظرة الربيع والخريف**، للعلامة أبي عثمان عمرو بن بحر الكناني بخط الشنقيطي (١٢ش) ١٥محرم ١٢٩٦هـ ص١٨٨ .

٤١- **شرح ديوان جران العود النميري** بخط الشنقيطي (٣ش) سنة ١٢٩٦هـ بالقسطنطينية ص٢٠١ .

٤٢- **شرح ديوان الحطيئة**، بخط الشنقيطي (٣ش) سنة ١٣٠٦هـ بالقسطنطينية ص٢٠١ .

٤٣- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني**، بخط محمد عارف بن يوسف بن عمر بن عابد الحسيني الحنفي الشهير بابن الأغازادة كتبها لشيخه الشنقيطي ١٣٠٤هـ ص٢٠٤ .

٤٤- **شرح ديوان المتلمس**، بخط الشنقيطي في آخر ليلة شهر رمضان ١٢٩٥هـ ص٢٠٦ .

٤٥- **شعر الأفوه الأودي** بخط الشنقيطي (١٢ش) ص٢٣٣ .

٤٦- **شعر امرؤ القيس**، جمعه الشيخ الشنقيطي (١٦ ش) ص٢٣٣

٤٧- **شعر سلامة بن جندل السعدي** مخطوطة بخط الشنقيطي فرغ ١/ شوال / ١٣٠٥هـ ص٢٣٤

٤٨- **كتاب الحث على طلب العلم**، لأبي هلال العسكري، بخط الشنقيطي (١٣٠٦هـ) (٢٢ش) ص٢٩٨

٤٩- **كتاب الكرماء وفضل العطاء على العسر**، لأبي هلال العسكري، مخطوطة بخط الشنقيطي (٢٢ش) ص٢٩٩

٥٠- **المعجم في بقية الأشياء في اللغة العربية**، لأبي هلال العسكري مخطوطة بخط الشنقيطي (١٣٠٦هـ) (٢٢ش) ص٣٦٢

٦٢- **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، لأبي عبيد الله المزرباني مخطوطة بخط الشنقيطي ١٣٠٥هـ (٢٦ش) ص٤٠١

٦٣- **نوادر أبي زيد الأنصاري**، مخطوطة بخط الشنقيطي (٤٤ش) ص٤٢٣

٦٤- **نوادر القالي**، لأبي علي اسماعيل بن القاسم (١٢٩٢هـ) مخطوطة الشنقيطي (٦٣ش)

٦٥- **كتاب القراءة خلف الإمام**، لأبي عبدالله البخاري نسخه عام ١٣٠٣هـ بالقسطنطينية . ص٤٢٥

ضبطُهُ:

لقد كان رحمه الله شديدَ الحرص فيما يكتبه، ضابطاً له أشدَّ الضبط على سَنَنِ الأقدمين في النَّسخ، ومما يدل على شدَّة ضبطه وثقته فيما يضبط، ما قاله العلامة **خير الدين الزركلي** في الأعلام (٢/ ١٥٦) في ترجمته **للحارث بن عُبَاد** في الهامش، حين أحال إلى كتاب شعراء النصرانية فقال: « ووقع فيه « **عَبَّاد**» مشكولًا بفتح العين وتشديد الباء، وأخذنا عنه في الطبعة الأولى، ثم نبّهني الأستاذ «**كرنكو**» إلى أنه بضم

العين وتخفيف الباء، وكذلك ضبطه العلامة الشّنقيطي بالقلم على هامش نهاية الأرب للنويري (٨/ ٩٦) ا.هـ .

فلله درّ ابن التلاميد كم كانت له من فوائد ودررٍ منثورةٍ في بطون الكتب رحمه الله تعالى

طريقته في النسخ وجودة خطه:

يقول الدكتور **محمد عبد القادر أحمد**، محقق كتاب «**النوادر في اللغة**»لأبي زيد الأنصاري واصفاً طريقة الشنقيطي في نسخه لمخطوطته[١]:

وقد نسخ الشنقيطي نسخته من النوادر بالقلم المغربي العريض، وخطه في هذا الكتاب يعد آية من حيث جمال الخط المغربي، ودقته، وضبطه فقد بلغ الغاية حقاً في التأنق في الكتابة، وقد كتب الشعر والرجز بالمداد الأحمر وسائر النّص بالمداد الأسود، وقد تجلّت في نسخته خصائص الخط المغربي، فتحت الفاء نقطتها، وفوق القاف نقطة واحدة، والفتحة تحت الشدة لا فوقها كما تُصنع الآن، أما الكسرة تحت الشدة فيضعها تحت الحرف، وتتشابه عنده استدارة الدال والراء وشكل الكاف والظاء، ويكتب لكن «لاكن» وهؤلاء «هاؤلاء» إلى غير ذلك من خصائص خطية تبدو واضحة لمن يرجع إلى نسخته هذه.

وقد ضبط الشنقيطي نسخته ضبطاً يكاد يكون كاملاً، مع تقييد بعض الكلمات بضبطين أو أكثر، مشيراً إلى ذلك بكلمة «معاً» كما

---

(١) النوادر ص٩٦

يذكر بالهامش الرواية المخالفة في الكلمة ويكتب بجانبها الحرف (خ) إشارة إلى ورودها في نسخة أخرى بهذه الرواية، وقد فات الشنقيطي بعض الكلمات أو الجمل في أثناء النسخ، ولكنه استدرك ذلك بأن خطَّ خطاً صاعداً معطوفاً بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الساقط المكتوب على شمال الصفحة أو يمينها وأثبت الساقط وأتبعه بكلمة «صح».

وقفه لكتبه على قومه الشناقطة:

كان الشيخ ابن التلاميد رحمه الله تعالى كريماً برًّا بأهله وقومه، فقد أوقف كلَّ ما خطَّه بيمينه أو كُتِبَ له على عُصبته وقومه، وعبارته التي يوردها دائماً بعد تمام نسخه لأي كتاب هي: «. . . .**وقفه كاتبه ومالكه بفضل الله وكرمه محمد محمود بن التلاميد على عصبته بعده وقفاً مؤبداً، فمن بدله فإثمه عليه، وكتبه محمد محمود سنة** . . .»، نجد ذلك في آخر كلِّ كتبه التي نسخها أو استنسخها.

* * *

فهرسٌ بالأعلام الذين وردوا في الترجمة

١- أحمد بن إسماعيل الزوري الشهرزوري البرزنجي.

زين العابدين شهاب الدين المدني، أديب من أعيان المدينة النبوية، من أسرة كبيرة أصلها من شهرزور، وينسب إلى بلدة في بلدة فيها تسمى «برزنج»، ويرفع نسبه إلى الحسين السبط، ولد في المدينة وتعلم بها وبمصر، وكان من مدرسي الحرم النبوي، تولى إفتاء الشافعية، وانتخب نائباً عن المدينة في مجلس النواب العثماني باسطنبول، واستقر في دمشق أيام الحرب العالمية الأولى، وتوفي فيها عام ١٣٣٧هـ.

ترجمته في: معجم الشيوخ لعبدالحفيظ الفاسي (١/١٠٦-١١١)، الأعلام للزركلي (١/٩٩).

٢- أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور باشا.

باحث مؤرخ مصري، من أعضاء المجمع العلمي بالقاهرة، مولده ووفاته بالقاهرة (١٢٨٨-١٣٤٨هـ)، كردي الأصل، نشأ يتيماً في حجر أخته عائشة التيمورية، أخذ الأدب عن علماء عصره وجمع مكتبة قيّمة، له الكثير من الرسائل، نقلت مكتبته بعد وفاته إلى دار الكتب المصرية، وهي في نحو ١٨ ألف مجلد.

ترجمته في الأعلام (١/١٠٠).

٣- حبيب الرحمن بن علي بن بسم الله السالادي الموسوي اللكنوي.

من قرية «رَدَولي» بين دهلي ولكنو في الهند، ولد نحو عام١٢٥١هـ، وخرج من بلاد الهند بسبب رؤيا رآها تنذره بوقوع فتنة عظيمة بالهند، فخرج حاجاً سنة ١٢٧٣هـ فأخذ بمكة عن الشيخ أحمد زيني دحلان، ثم دخل مصر وأخذ القراءات عن الشيخ حسن الحريسي والشيخ المتولي، ثم رجع إلى المدينة النبوية سنة١٣٠٠هـ، تبحَّر بالعلوم الحكمية والرياضية والطبيعية، توفي عام

ترجمته في: الرحلة الحجازية لمحمد السنوسي (٣/ ١١٩).

٤- الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضَّمدي المعروف بعاكش.

ولد في عام **١٢٢١هـ**، ونشأ يتيماً في حجر عمّه الحسن بن أحمد والشريف الحسين بن بشير بن مبارك، استكثر من الشيوخ، فقرأ عليهم في بلده أبي عريش عاصمة المخلاف السليماني، وفي مكة المكرمة، وفي صنعاء، وفي صبيا، و زَبيد، من أشهر شيوخه العلامة محمد بن علي الشوكاني، له الكثير من المؤلفات التي يغلب عليها التأريخ، مثل الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، و عقود الدرر في تراجم أعيان القرن الثالث عشر، وحدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، توفي في **١٨ ذي القعدة عام ١٢٩٠** هـ، الموافق **٦ يناير ١٨٧٤م** .

ترجمته في:

- نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر لمحمد زبارة (١/ ٤٥١)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٨٣)، مقالة للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي عنه في مجلة العرب، العدد الثاني و الثالث ١٣٩١ هـ، مقدمة محقق كتابه « حدائق الزهر» لإسماعيل بن محمد البشري .

٥- حمزة فتح الله بن حسين بن محمد شريف.

ينحدر من أصل تونسي، ولد عام **١٢٦٦هـ ١٨٤٩م**، في مدينة الإسكندرية يتيماً، تخرّج من الأزهر الشريف، توسع في دراسة الآداب العربي واللغة، اشتغل في الصحافة، ورحل إلى تونس١٨٧٣م، ومكث فيها ثماني سنوات مشتغلاً بالصحافة ثم عاد عام١٨٨١م وأسس فيها بعض الصحف، عيّن بعد انتهاء الثورة العرابية مفتشاً للغة العربية، ثم مدرساً في مدرسة الألسن، ثم مدرساً في دار العلوم ١٨٨٨م، شارك في مؤتمر المستشرقين في باريس سنة١٨٧٣ م وفي استكهولم، له عدد من المؤلفات منها: المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية.

ترجمته في: مقدمة محمود إبراهيم الرضواني لتحقيقه كتاب المواهب الفتحية.

٦- سالم بن عمر أبو حاجب النبيلي أبو النجاة.

فاضل مالكي و شيخ الجماعة بتونس، تولى التدريس بجامع الزيتونة ثم الفتيا سنة١٣٢٣هـ، ثم عين كبيراً لأهل الشورى المالكية، له شرح على ألفية ابن عاصم في الأصول، وديوان خطب، اشترك مع

خير الدين باشا التونسي في تحرير كتابه «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» وله نظم جيد .

ترجمته في: الأعلام (٣/ ٧١)، شجرة النور الزكية (٤٢٧)، الأعلام الشرقية (١/ ٣٠٩) .

٧- سليم بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج البشري.

شيخ الجامع الأزهر، ولد في محلة بشر عام١٢٨٤هـ، وتعلم وعلّم في الأزهر، تولى نقابة المالكية، ثم مشيخة الأزهر مرتين، توفي بالقاهرة عام١٣٣٥هـ .

ترجمته في: الأعلام (٣/ ١١٩) .

٨- عبدالجليل بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي جيدة برّاده الفاسي المدني.

ولد عام/ ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م في المدينة النبوية، قرا على الشيخ يوسف الغزي والشيخ محمد الحلبي والشيخ محمد العطوشي الطرابلسي والشيخ صالح التونسي وغيرهم، أجاد اللغة الفارسية والهندية والتركية والحبشية، يقول الشعر حتى لُقّب بأديب المدينة، وكان بيته في المدينة منتدى لأدباء المدينة وعلمائها، يدرّس فيه نفائس كتب الأدب، توفي بالمدينة عام ١٣٢٧هـ.

ترجمته في:

الرحلة الحازية(٣/ ١٢٣)، معجم الشيوخ للفاسي (٢/ ٦٣)،

الأعلام (٣/ ٢٧٥) .

٩- **الشريف أبو شرف عبدالله باشا بن محمد بن عبدالمعين بن عون.**

شريف حسني من أمراء مكة، ولد فيها عام١٢٣٧هـ، وأقام بالآستانة فأحرز رتبة الوزارة، ثم تولى إمارة مكة بعد وفاة أبيه سنة١٢٧٤هـ، وتسلم أمورها حتى توفي بالطائف سنة ١٢٩٤هـ .

ترجمته في: الأعلام (٥/ ١٣٢) .

١٠- **العربي زَرُّوق**

ولد بتونس العاصمة عام ١٨٢٢م، تولى منصب رئيس بلدية تونس في عهد محمد الصادق باي، عارضه عند توقيعه على المعاهدة الحماية سنة١٨٨١م، فاعتبر المحرضالأول للمعارضة، لجأ إلى القنصلية البريطانية، ثم هرب إلى استنبول، فاستقبله خير الدين باشا وقدمه إلى السلطان عبدالحميد الثاني، فأكرمه، ثم هاجر إلى المدينة النبوية فاستوطنها إلى وفاته بها عام ١٩٠٢م.

ترجمته في:

- كتاب مشاهير التونسيين لمحمد بوذينة (٣٤٦) .

١١- **محمد توفيق بن علي بن محمد البكري الصديقي، سبط آل الحسن.**

شاعر وأديب مترسل مولده ووفاته بالقاهرة(١٢٨٧ -١٣٥١ هـ)،

تولي نقابة الأشراف و مشيخة الطرق الصوفية سنة ١٣٠٩هـ، عين عضواً دائماً في مجلس الشورى والجمعية لعمومية، علت شهرته حتى تغير عليه الخديوي عباس، فانزوى حتى استحكم به الوسواس، ثم نقل إلى مستشفى المجانين ببيروت، فمكث ١٦ عاماً حتى أعيد سنة١٣٤٦هـ، واستمر في عزلته حتى وفاته .

ترجمته في: الأعلام (٦/ ٦٥) .

مراجع ترجمة ابن التلاميد ومظانها

- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط٤ بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٩م (٧/ ٨٩) .

- الأعلام الشرقية، لزكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، (١/ ٣٩٧- ترجمة رقم ٤٩٤) .

- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، لأحمد تيمور باشا، دار الآفاق العربية، مصر ٢٠٠٣ م (٣٦٩) .

- الحماسة السنية، الكاملة المزية، لمحمد محمود بنالتلاميد التركزي الشنقيطي، مصورة طبعة مطبعة الموسوعات١٣١٤هـ، مصر .

- الرحلة الحجازية، لمحمد السنوسي، تحقيق علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع ١٩١٨ م (٣/ ١٦٩) .

- فهرس دار الكتب المصرية،

- مجلة الأزهر الشريف، مقالة لأحمد حسن الزيات، الجزء الرابع، المجلد ٣٣، ربيع الآخر١٣٨١هـ / سبتمبر ١٩٦١م .

- مجلة النار، لمحمد رشيد رضا، ١- الجزء٢١ المجلد السابع، ١٣٢٢هـ / يناير ١٩٠٥م، ٢- العدد٢٦ السنة الثانية، السبت٣جمادي الأولى ١٣١٧هـ، الموافق ٩سبتمبر١٨٩٩م .

- مشاهير التونسيين، لمحمد بوذينة، ط٢، ١٩٩٢ دار سيراس

للنشر، تونس .

- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١١/ ٣١٣) .

- معجم الشيوخ، أو المدهش المطرب، لعبد الحفيظ الفاسي، المطبعة الوطنية بالرباط، المغرب ١٩٣١ م .

- من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد أمين الشنقيطي، لعبداللطيف الدليشي الخالدي، ط أولى١٩٨١م الجمهورية العراقية، سلسة الكتب الحديثة (٦٨) .

- المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية، لحمزة فتح الله، تقديم محمود الرضواني، مكتبة دار التراث القاهرة ١٩٩٦ م .

- الوسيط في تراجم علماء شنقيط، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ط٤، مكتبة الخانجي ١٩٨٩م (٣٨١).

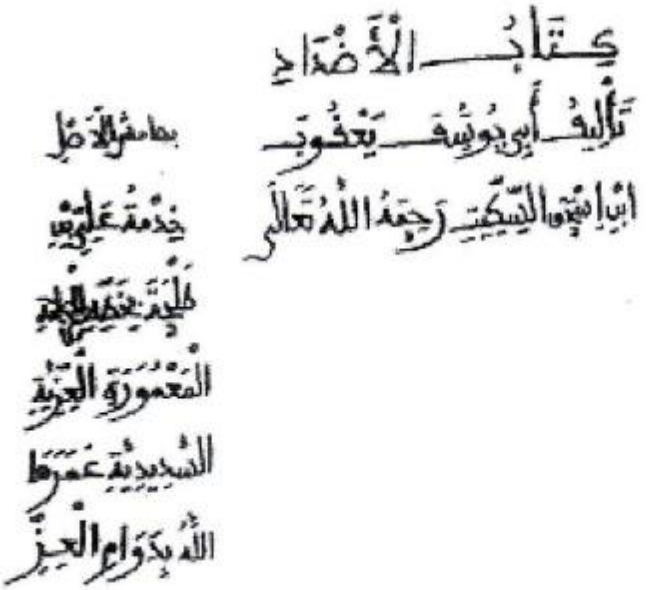
كتاب الأضداد
تأليف أبي يوسف يعقوب
ابن إسحق السكيت رحمه الله تعالى
بعناية الأجل
خدمة علمية
لحضرة صاحبها
المعمورة الغرية
الشديدية عمرها
الله بدوام العز

صور من كتاب «الأضداد» لابن السكيت بخط الشنقيطي
نسخه بقسطنطينية ١٢ جمادى الأولى عام ١٢٩٢

وتشتكي لو أنا نشكيها وقال أودعته ما لا يا ذا أعطيته ما لا يكون وديعة عنده
وأودعته قبلت وديعته أخلف الرجل ميعاده وأخلفه وافقته خلفا
ومنه قول الأعشى أثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا
أي أصاب. موعدا مخلفا والطارح والصرخ المستغيث والصرخ والطارخ
المغيث قال الله عز وجل فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون أي لا مغيث لهم قال سلامة
كنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب
وقال الراجز إذا عقيل عقدوا الرايات ونعق الطارخ بالبيات
أي دعا إلى الغلبة هات أي فأبل هذه الكلمة والمعبد
المذلل والمعبد المكرم كأنه يعبد قال حاتم الطائي
تقول ألا أمسك عليك وإنني أرى المال عند الممسكين معبدا أي مكرما
تم الكتاب لله تعالى المنة والحمد كثيرا وصلاته وتحياته وسلامه
على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه الذين شادوا الدين
وكتبه مالكه محمد محمود بن التلاميد ثم وفجه على عصبته بعده
وفجا موبدا جمن بدله وأثمه عليه بقسطنطينية ١٢ جمادى الأولى
عام ١٢٩٢

أرخ بيت تم

أمن عوز الرجال وهم كثير جبا نصرا بإمرته عفيلا
فلو نكث المنابر من لئيم سمعت لعوده منبر عويلا
إلى عقبة
أراد محمود وأنت منه منم عجبا لذاك وأنتما من عود
ولربما عود قد يشق لمسجد نضجا وسائره لجمر يهود
لنصر بن عقبة
كانت به بارق المروءة عاشا وتنمى بقرة وزادريا شا
وأخو العجل والمروءة والدين مثل أموزه قلاشا

سنة ١٢٩٢ الصبر والمروءة أمكن من بقية عدو

المحتوى

الإهداء ٣
التقديم بقلم د. محمد حسان الطيان ٥
المقدمة ١٢

الفصل الأول

١- حياته ١٥
- اسمه ونسب ابن التلاميد ١٧
- مولده ونشأته وشيوخه ١٨
٢- المرحلة الحجازية ٢٢
أ - الرحلة إلى الاستانة
١- الرحلة الأولى ٢٤
٢- الرحلة الثانية ٢٥
٣- الرحلة الثالثة ٢٥
ب - رحلته إلى أوربا ٢٦
جـ - دعوته للمشاركة في المجمع الشرقي باستكهولهم ٢٧
- الشروط التي وضعها للمشاركة ورفض الخليفة العثماني لها ٢٧
د - عودته إلى المدينة النبوية ثمّ هجرته إلى مصر ٢٩
٣- المرحلة المصرية ٣١
- نزوله عند توفيق البكري ولقاؤه بمحمد عبده ٣١
٤- تلامذته ٣٢
٥- صفاته وأخلاقه ٣٤

٦- وفاته ٣٧
٧- ما قيل فيه من شعر ٣٨
٨ - نصُّ إجازته لأحد تلامذته ٤٠

الفصل الثاني

١- محاوراته ومناظراته
أ - في الحجاز
١- مع أحمد بن إسماعيل البرزنجي ٤٧
٢- مع نظّار الوقف ٥٤
ب - في مصر
١- مع علماء الأزهر ٥٥
٢ مع محمد توفيق البكري ٥٧
٣- فساد الأمر بينه وبين عبد الجليل برادة ٥٨
٤- مع حمزة فتح الله ٥٩
٥- مع أحمد بن الأمين الشنقيطي ٦٠
٢- آثاره ومصنفاته وتحقيقاته
أ - مؤلفاته ٦٣
ب - تحقيقاته ٦٩
٣- مكتبته ٧٣
٤- ضبطه ٨١
٥- طريقته في النسخ وجودة خطه ٨٢
٦- وقفه لكتبه على قومه ٨٣
٧- تراجم الأعلام الذين وردوا في الترجمة ٨٤

مراجع ترجمة ابن التلاميد ٩٠
٩-صور من خطّهِ ٩٢